

كلية التجارة

جامعة القاهرة

قياس الأثر التفاعلي لمستويات عدم تماثل سلوك التكلفة
وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح
المحاسبية: دراسة تطبيقية

د. عماد سعيد الزمر

كلية التجارة - جامعة القاهرة

2020م

قياس الأثر التفاعلي لمستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح المحاسبية: دراسة تطبيقية

د. عماد سعيد الزمر
كلية التجارة - جامعة القاهرة

ملخص البحث:

استهدف البحث قياس مدى تأثير مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية والأثر التفاعلي بينهما على جودة الأرباح المحاسبية، وقد تم بناء ست نماذج لقياس هذا التأثير، وتم إجراء الدراسة التطبيقية على عينة قوامها (46) منشأة صناعية مسجلة في البورصة المصرية خلال الفترة من عام 2014 حتى عام 2018م، وقد كشفت نتائج الدراسة التطبيقية عن اتباع تكاليف التشغيل في المنشآت الصناعية المصرية للسلوك غير المتماثل لأعلى، فقد زادت بنسبة (0.394%) لكل (1%) زيادة في المبيعات، في حين انخفضت بنسبة (0.323%) لكل (1%) انخفاض في المبيعات، وتبين أن هناك علاقة عكسية معنوية لهذا السلوك مع جودة الأرباح المحاسبية، كما أسفرت النتائج عن أن المنشآت الصناعية المصرية لا تقوم بممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية من خلال أساليب تعجيل المبيعات ولكنها تعتمد في قيامها بهذه الممارسات على تضخيم حجم الإنتاج وتخفيض النفقات الاختيارية، وتبين أن هناك علاقة عكسية معنوية بين قيام المنشآت بهذه الممارسات وجودة الأرباح المحاسبية، كما انعكست هذه الممارسات على زيادة مستويات عدم تماثل سلوك تكاليف التشغيل، كما بينت نتائج الدراسة أن التفاعل بين السلوك غير المتماثل لأعلى لتكاليف التشغيل وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية يرتبط بعلاقة عكسية معنوية مع جودة الأرباح المحاسبية.

الكلمات المفتاحية: عدم تماثل سلوك التكلفة، ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية، جودة الأرباح المحاسبية.

مقدمة:

تعمل منشآت الأعمال الآن في ظل بيئة تنافسية ديناميكية يصعب التنبؤ باتجاه تغيراتها، وذلك بسبب عولمة الأسواق والتغيرات التكنولوجية المتلاحقة والحاجة إلى الوفاء بالمتطلبات المتنوعة والمتزايدة للعملاء. وللتكيف مع هذه البيئة والاستجابة لمتطلباتها ازداد تركيز المديرين على المعلومات المتعلقة بهيكل التكاليف وسلوك هذه التكاليف، فالفهم الصحيح لسلوك التكاليف يعتبر المصدر الأساسي للوصول إلى معلومات ملائمة تساهم بشكل فعال في عمليات التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات.

وقد ظل الفكر المحاسبي لعقود طويلة يفترض أن إجمالي التكلفة المتغيرة يتغير بصورة خطية وتناسبية مع تغيرات حجم المنشأة بصرف النظر عن اتجاه هذا التغير، فكان الافتراض الأساسي السائد تماثل سلوك التكلفة مع زيادة أو إنخفاض حجم النشاط، إلا أن الدراسات والبحوث الحديثة التي أجريت في مجال سلوك التكلفة من المنظور المحاسبي مع نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي. (Noreen and Soderstrom 1997, Anderson, et al., 2003, Balakrishnan et al., 2004, Wiess 2010, Farzeneh et al 2013, Kama and Weiss 2013, Ibrahim 2015, Magheed 2016, Yihum 2018, Dasilva, et al., 2018).

أظهرت أن هناك بعض عناصر التكاليف لا تتغير بصورة تناسبية مع تغيرات حجم النشاط، فمعدلات استجابة هذه التكاليف لتغيرات حجم النشاط غير متكافئة في حالات الزيادة وفي حالات الانخفاض المتماثل، وذلك خلافاً لمفهوم السلوك المتماثل المفترض في ظل ما وصفته الدراسات الحديثة بالنموذج التقليدي لسلوك التكاليف من المنظور المحاسبي، حيث قدمت العديد من الدراسات أدلة عملية على أن بعض بنود التكاليف تستجيب لتغيرات حجم النشاط بصورة غير متماثلة، فهي تزداد مع زيادة حجم النشاط بنسبة أكبر أو أقل من نسبة إنخفاضها عند حدوث إنخفاض مكافئ في حجم النشاط.

وقد تبلور مصطلح السلوك غير المتماثل للتكاليف منذ دراسة (Anderson et al., 2003) والذي قدم أول نموذج لقياس هذا السلوك عُرف بنموذج (ABJ) على الرغم من أن هناك دراسات محدودة سابقة على هذه الدراسة أشارت إلى أن بعض بنود التكاليف يسلك سلوكاً متبايناً مع زيادة أو إنخفاض حجم النشاط (Malcom 1991, Noreen and Soderstrom 1997)، إلا أنه يمكن القول أن الاهتمام المتزايد بالسلوك غير المتماثل للتكلفة بدأ بعد الدراسة التطبيقية الموسعة التي قام بها (Anderan et al., 2003) والتي تم فيها فحص العلاقة بين سلوك التكاليف البيعية والعمومية والإدارية وبين التغيرات في إيرادات المبيعات وذلك لعينة قوامها (7629) منشأة لفترة امتدت نحو عشرون عاماً (1979-1998)، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن التكاليف البيعية والعمومية والإدارية زادت بنسبة (0.55%) مع زيادة المبيعات بنسبة (1%)، في حين انخفضت هذه التكاليف بنسبة (0.35%) مع إنخفاض المبيعات بنسبة (1%). وقد تلا هذه الدراسة العديد من الدراسات التي حاولت اختبار السلوك غير المتماثل للتكلفة وتحديد محددات هذا السلوك وبيان أوجه انعكاساته المتعددة، وأوضحت هذه الدراسات أن السلوك غير المتماثل

للتكلفة له تأثير كبير على دقة بيانات بنود التكلفة، وبالتالي إذا لم يراعى هذا السلوك فإن القرارات الإدارية المعتمدة على هذه التكلفة تفتقر للدقة. (Farzaneh et al 2013, Kama and Weiss 2013, Magheed 2016)

ومن ناحية أخرى يعتبر صافي الربح المحاسبي من المقاييس الهامة لأصحاب المصالح بالمنشأة، لما له من أهمية كبيرة في الحكم على مدى كفاءة الإدارة في التخصيص الأمثل للموارد المتاحة والتعبير عن أدائها الحقيقي، فهو مقياس لأداء المنشأة وأساس لاتخاذ العديد من القرارات من قبل أصحاب المصالح، ولإدراك الإدارة لأهمية الربح المحاسبي بالنسبة لأصحاب المصالح بالمنشأة، قد تلجأ إلى التدخل في توجيه هذا الربح والتأثير عليه بما يحقق أهدافها أو أهداف بعض أصحاب المصالح على حساب البعض الآخر. وقد بلورت الدراسات المحاسبية هذا التدخل المتعمد من قبل الإدارة في التأثير على الربح المحاسبي بما عُرف في الفكر المحاسبي بإدارة الأرباح. والمتبع للتراث المحاسبي الغنى بهذا الموضوع يلاحظ أنه في الآونة الأخيرة نما بشكل كبير للغاية اتجاه الإدارة لممارسات إدارة الأرباح عن طريق الأنشطة الحقيقية أكثر من اتجاهها نحو إدارة الأرباح عن طريق الاستحقاقات المحاسبية. (Roychowdhury 2006, Gunny 2010, Dechow, et al 2010, Fazel and Rasouli 2011, Sellami 2015, Wilson, 2015, Yuliana et al., 2015). وعلى عكس إدارة الأرباح بالاستحقاقات المحاسبية والتي تركز فلسفتها على تركيز الإدارة على التلاعب في التقديرات المحاسبية أو التلاعب في توقيت الاعتراف بالإيرادات والمصروفات أو كليهما معاً، فإن إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية تركز فلسفتها على تدخل الإدارة في التأثير على الأرباح المحاسبية من خلال تعمد تعديل قرارات الأنشطة الحقيقية وتبرير الأداء الاقتصادي، ولأغراض هذا البحث وتحقيق الهدف منه يتم التركيز فقط على ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ودراسة مدى تداخلها مع مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة.

هذا وتتأثر جودة الأرباح المحاسبية ومدى تعبيرها عن الأداء الحقيقي للمنشأة بالممارسات التي قد تلجأ إليها الإدارة لإدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية، وذلك لما لهذه الممارسات من تأثير على المحتوى المعلوماتي للأرباح التي يتم التقرير عنها ومن ثم على قرارات أصحاب المصالح بالمنشأة. ومن ناحية أخرى تعتمد جودة الأرباح المحاسبية على جودة البنود التي يقوم عليها تحديد هذه الأرباح، وتعتبر تكلفة البضاعة المباعة والتكاليف البيعية والعمومية والإدارية وتكاليف التشغيل من العناصر الهامة المؤثرة في تحديد الأرباح، ومن ثم فإن دراسة سلوك هذه العناصر وتحديد ما إذا كانت متماثلة السلوك أم لا يؤثر بشكل كبير على جودة الأرباح المحاسبية.

ومن تتبع الباحث لقضيته السلوك غير المتماثل للتكلفة وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية، لاحظ أن هناك عدد كبير من الدراسات أجريت في بيئات الدول المتقدمة كما أن هناك عدد محدود أجريت في بيئات الدول النامية قد تناولت هاتين القضيتين بشكل منفصل، وهناك ندرة كبيرة في الدراسات التي حاولت الربط بينهما، كما لا توجد دراسات - في حدود وعلم الباحث - تناولت الأثر التفاعلي بينهما على جودة الأرباح المحاسبية، الأمر الذي اعتبره الباحث بمثابة فجوة بحثية تتناولها الدراسة الحالية بالتحليل

والتطبيق، وذلك من خلال دراسة مدى التداخل بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وانعكاس ذلك على جودة الأرباح المحاسبية. وعليه تتمثل التساؤلات البحثية لهذه الدراسة فيما يلي:

- مدى إتباع التكلفة فى المنشآت الصناعية المصرية للسلوك غير المتماثل، وما هو انعكاس ذلك على جودة الأرباح المحاسبية؟
- مدى شروع المنشآت الصناعية المصرية فى ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية، وما هو انعكاس ذلك على جودة الأرباح المحاسبية؟
- مدى تأثير ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة؟
- ما هو الأثر التفاعلى لممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة على جودة الأرباح المحاسبية.

هدف البحث:

- يتمثل الهدف الرئيس للبحث فى دراسة انعكاس الأثر التفاعلى لممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة على جودة الأرباح المحاسبية، ويتم ذلك فى ضوء ما يلى:
- قياس مدى إتباع التكلفة فى المنشآت الصناعية المصرية للسلوك غير المتماثل وأثر ذلك على جودة الأرباح المحاسبية.
 - قياس مدى شروع المنشآت الصناعية المصرية فى ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية وأثر ذلك على جودة الأرباح المحاسبية.
 - قياس مدى تأثير ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة.
 - قياس الأثر التفاعلى لممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة على جودة الأرباح المحاسبية.

أهمية البحث:

- يعتبر هذا البحث من المحاولات الأولى لدراسة مدى التداخل بين السلوك غير المتماثل للتكلفة وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية وقياس الأثر التفاعلى بينهما على جودة الأرباح المحاسبية.
- توضيح انعكاسات السلوك غير المتماثل للتكلفة، وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح المحاسبية التي يتم التقرير عنها، وتوفير دليل عملى من واقع بيئة منشآت الأعمال يساهم بشكل كبير فى مساعدة أصحاب المصالح بالمنشأة، خاصة المستثمرين والمحللين الماليين على تقييم مدى إمكانية اعتمادهم على الأرباح المحاسبية عند اتخاذ القرارات.

- بجانب الأهمية العملية لهذا البحث، خاصة للمستثمرين والمحليلين الماليين، فإن الأهمية العلمية له تظهر من كونه أحد الدراسات القليلة التي تربط بين المحاسبة الإدارية والمحاسبة المالية، الأمر الذي يمهّد الطريق أمام الباحثين والمهتمين بهذين المجالين لدراسات وبحوث أخرى.

منهج البحث:

يعتمد البحث على دراسة نظرية تتضمن تحليلاً للمتغيرات التي تعكس مشكلة البحث وطبيعة العلاقات بين هذه المتغيرات بغرض الوصول إلى النموذج البحثي واشتقاق فروض البحث. ثم اختبار هذه الفروض من خلال دراسة تطبيقية على عينة من منشآت الأعمال المصرية المقيدة ببورصة الأوراق المالية خلال الفترة من عام 2014 وحتى عام 2018م، ومحاولة الوصول إلى مجموعة من النتائج التطبيقية التي توضح الأثر التفاعلي لممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة على جودة الأرباح المحاسبية والتي على أساسها تتحدد توصيات البحث.

حدود البحث:

- تقتصر الدراسة التطبيقية على عينة من المنشآت المصرية التي تنتمي إلى القطاع الصناعي وذلك للحد من آثار اختلاف طبيعة النشاط على نتائج الدراسة، بجانب تجانس المفاهيم التكاليفية لمنشآت العينة المختارة ومن ثم زيادة فعالية التحليل المقارن للنتائج.

- يتناول الباحث السلوك غير المتماثل للتكلفة بالتركيز على تكاليف التشغيل، حيث لم تحظى دراسة هذا البند بنفس الاهتمام الذي حظيت به البنود الأخرى مثل التكاليف البيعية والعمومية والإدارية وتكاليف البضاعة المباعة، كما أن الدراسات التي أجريت على هذا البند تحديداً في البيئة المصرية محدودة، فهي في حدود علم الباحث ثلاث دراسات (دراسة منطاش 2015، دراسة Ibrahim 2015، دراسة عبد الرحمن 2020) وقد أسفرت هذه الدراسات عن نتائج متضاربة في هذا الشأن.

خطة البحث:

بعد عرض مقدمة البحث والتساؤلات التي يتناولها وتوضيح الهدف من البحث وأهميته وحدوده وبيان المنهجية التي يركز عليها، سوف تركز الأجزاء التالية من البحث على بناء الإطار النظري واشتقاق فروض البحث، وذلك من خلال تناول طبيعة السلوك غير المتماثل للتكلفة ومحدداته، بجانب تناول دوافع وأساليب ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية، وانعكاس الأثر التفاعلي بينهما على جودة الأرباح المحاسبية، ثم إجراء الدراسة التطبيقية واستخلاص النتائج، ويعرض الجزء الأخير خلاصة البحث وتوصياته ومجالات البحث المقترحة.

1- الإطار النظرى واشتقاق فروض البحث:

اعتمد الباحث فى بناء الإطار النظرى وتحديد النموذج البحثى ومن ثم اشتقاق فروض البحث على تحليل الدراسات التي تناولت طبيعة السلوك غير المتماثل للتكلفة ومحددات هذا السلوك، بجانب القيام بدراسة تحليلية لدوافع وأساليب ممارسات إدارة الأرباح وبالأنشطة الحقيقية، وتوضيح انعكاساتهما والأثر التفاعلى بينهما على جودة الأرباح المحاسبية.

1/1 طبيعة السلوك غير المتماثل للتكلفة ومحدداته:

منذ دراسة (Anderson et al., 2003) وتتابع الدراسات التي حاولت اختبار فرض خطية سلوك التكلفة الذى يبنى عليه التحليل التقليدى لسلوك التكاليف من المنظور المحاسبى، ومحاولة إثبات السلوك غير المتماثل للتكلفة، وتقديم أدلة عملية على أن هناك بعض بنود التكاليف لا تستجيب بشكل متماثل لتغيرات حجم النشاط.

ويدور مفهوم السلوك غير المتماثل للتكلفة حول أن هناك بعض بنود التكاليف تكون نسبة زيادتها مع زيادة حجم النشاط لا تساوى نسبة انخفاضها مع حدوث انخفاض مكافئ فى حجم النشاط، حيث تتباين نسبة استجابة التكلفة للتغيرات المماثلة فى حجم النشاط. فقد تزداد التكلفة مع زيادة حجم النشاط بنسبة أكبر من انخفاضها مع انخفاض مكافئ فى حجم النشاط، وفى هذه الحالة يظهر ما يسمى بسلوك التكلفة غير المتماثل لأعلى، وذلك نتيجة اتخاذ المديرين قرارات بزيادة الموارد مع زيادة مستويات النشاط، فى حين يتم التأخير فى تخفيض الموارد مع حدوث انخفاض فى مستويات النشاط (Anderson et al., 2003)، وفى حالات أخرى تكون نسبة انخفاض التكلفة مع انخفاض حجم النشاط أكبر من نسبة زيادتها مع حدوث زيادة مكافئة فى حجم النشاط، وعندئذ يظهر ما يسمى بالسلوك غير المتماثل لأسفل، وذلك نتيجة اتخاذ المديرين قرارات تتعلق بالتخلص من الموارد غير المستغلة عند انخفاض مستويات النشاط والتأخير فى زيادة الموارد مع تحسن مستويات النشاط (Balakrishnan et al., 2004, Wiess, 2010).

وقد أكدت الدراسات السابقة على وجود السلوك غير المتماثل لبعض بنود التكاليف، وقد أجريت هذه الدراسات فى بيئات متنوعة، معظمها فى بيئات الدول المتقدمة، وقليل من هذه الدراسات تم فى الدول النامية، وتناولت بنود التكاليف التي حاول الباحثون إثبات مدى عدم تماثلها، وفى الجدول التالى يعرض الباحث ملخصاً لبنود التكاليف التي تناولتها بعض الدراسات السابقة وتوضيح بيئة التطبيق ونسبة زيادتها ونسبة انخفاضها مع زيادة أو انخفاض المبيعات بنسبة 1%.

جدول (1/1)

نسبة الزيادة (+) نسبة الإنخفاض (-) (بيئة التطبيق	الدراسات التي تناولتها	بنود التكاليف
%0.55 (+) %0.35 (-)	7629 منشأة صناعية أمريكية خلال الفترة من 1979 إلى 1998	1- Anderson et al, 2003	(1) التكاليف البيعية والعمومية والإدارية
%0.75 (+) %0.58 (-)	9592 منشأة صناعية، تجارية، خدمية خلال الفترة من 1979 إلى 2000	2- Subramanian and Weidenmier, 2003	
%0.59 (+) %0.32 (-)	المنشآت الصناعية فى البرازيل خلال الفترة من 1986 إلى 2003	3- Medeiros and Costa, 2004	
%0.47 (+) %0.31 (-)	قطاع الالكترونيات فى أندونيسيا	4- Kuo, 2007	
%0.59 (+) %0.32 (-)	المنشآت الصناعية فى طهران	5- Ghaemi and Nematollahi, 2011	
%0.443 (+) %0.261 (-)	المنشآت غير المالية فى طهران خلال الفترة من 2001 إلى 2010	6- Farzaneh et al., 2013	
%0.34 (+) %0.185 (-)	المنشآت الصناعية فى طهران خلال الفترة من 2005 إلى 2008	7- Blue et al., 2013	
%0.7 (+) %0.51 (-)	منشآت الأعمال التركيبية خلال الفترة من 1987 إلى 2008	8- Yakcu and Ozkaya 2011	
%0.38 (+) %0.08 (-)	المنشآت الصناعية المصرية خلال الفترة من 2004 إلى 2011	9- Ibrahim 2015	
%0.613 (+) %0.327 (-)	المنشآت غير المالية فى الأردن خلال الفترة من 2000 إلى 2013	10- Magheed 2016	
%0.511 (+) %0.223 (-)	منشآت الأعمال الصناعية المصرية خلال الفترة من 2006 إلى 2013	11- منطاش، 2015	
%0.5 (+) %0.314 (-)	شركات القطاع الخاص فى الصين خلال الفترة من 2007 إلى 2016م	12- Yihuan, 2018	
%1.01 (+) %0.94 (-)	9592 منشأة صناعية، تجارية، خدمية خلال الفترة من 1979 إلى 2000	1- Subramanian and Weidenmier, 2003	(2) تكلفة البضاعة المباعة
%0.91 (+) %0.81 (-)	المنشآت الصناعية فى طهران خلال الفترة من 2005 إلى 2008م	2- Blue et al., 2013	
%1.1 (+) %0.95 (-)	منشآت الأعمال المصرية خلال الفترة من 2009 إلى 2013	3- Ezat, 2014	

%1.02 (+) %0.57 (-)	منشآت الأعمال المصرية خلال الفترة من 2004 إلى 2011	4- Ibrahim, 2015	
%0.935 (+) %0.919 (-)	منشآت الأعمال الصناعية المصرية خلال الفترة من 2006 إلى 2013	5- منطاش 2015	
%0.734 (+) %0.666 (-)	المنشآت غير المالية في الأردن خلال الفترة من 2000 إلى 2013م	6- Magheed, 2016	
%1.064 (+) %0.701 (-)	منشآت الأعمال المصرية خلال الفترة من 2006 إلى 2015	7- مندور 2017	
%10.05 (+) %0.85 (-)	منشآت الأعمال المصرية	8- Ibrahim, 2018	
%0.9266 (+) %0.8452 (-)	9592 منشأة صناعية، خدمية، تجارية خلال الفترة من 1979-2000	1- Subramanian and Weidenmier, 2003	(3) تكاليف التشغيل
%0.61 (+) %0.52 (-)	قطاع صناعات الأغذية والمشروبات في كرواتيا خلال الفترة من 1999 إلى 2009	2- Pervan and Ivica (2011)	
%0.93 (+) %0.81 (-)	منشآت الأعمال التركية خلال الفترة من 1987 إلى 2008	3- Yukcu and Ozkaya (2011)	
%0.911 (+) %0.781 (-)	منشآت الأعمال المصرية خلال الفترة من 2006 إلى 2013	4- منطاش (2015)	
%0.91 (+) %1.03 (-)	المنشآت الصناعية المصرية خلال الفترة من 2004 إلى 2011	5- Ibrahim (2015)	
%0.378 (+) %0.031 (-)	منشآت الأعمال الصناعية المصرية خلال الفترة من 2014 إلى 2018	6- عبد الرحمن (2020)	
%0.6 (+) %0.34 (-)	منشآت القطاع الخاص في بلجيكا خلال الفترة من 1993 إلى 2006	1- Dierynck et al., (2012)	(4) تكلفة العمالة
لا تتبع السلوك غير المتماثل	منشآت الأعمال في كوريا خلال الفترة من 2011 إلى 2016	1- Cheuong, 2019	(5) تكاليف البحوث والتطوير

ويلاحظ من الجدول السابق أن معظم الدراسات ركزت على السلوك غير المتماثل للتكاليف البيعية والعمومية والإدارية. وتوصلت هذه الدراسات سواء التي أجريت في بيئات الدول المتقدمة أو الدول النامية إلى أن هذا البند يأخذ سلوك غير متماثل لأعلى، ففي جميع الدراسات تبين أن نسبة زيادة التكلفة مع زيادة المبيعات 1% أكبر من نسبة انخفاضها مع انخفاض المبيعات 1%، كما يلاحظ أن هناك عدد كبير من الدراسات أخضعت تكلفة البضاعة المباعة للتطبيق وتوصلت أيضاً إلى نفس النتائج السابقة، وهناك عدد أقل من الدراسات تناولت تكاليف التشغيل وتوصلت جميعها إلى أنها تأخذ سلوك غير متماثل لأعلى ما عدا دراسة (Ibrahim 2015) والتي أجريت في البيئة المصرية أظهرت أن هذا البند يأخذ سلوك غير متماثل لأسفل، وفي حدود متابعة الباحث للدراسات السابقة لم يجد سوى دراسة وحيدة تناولت تكاليف العمالة وأثبتت

أن هذا البند يأخذ سلوك غير متمائل لأعلى، كما يوجد دراسة وحيدة تناولت تكاليف البحوث والتطوير، إلا أنها توصلت أن هذا البند لا يتبع السلوك غير المتمائل.

وينشأ السلوك غير المتمائل للتكلفة نتيجة قرارات المديرين بشأن زيادة أو تخفيض بعض الموارد عند حدوث تغيرات في حجم النشاط، فقد يتخذ المديرين قرارات بزيادة الموارد عند توقع زيادة النشاط للوفاء بالزيادة المتوقعة في الطلب، أما في حالات انخفاض حجم النشاط يقوم المديرين بدراسة متأنية للمفاضلة بين الاحتفاظ ببعض الموارد غير المستغلة وتحمل تكاليف مقابل طاقة عاطلة أو تحمل تكاليف تعديل للتخلص من هذه الموارد والاستغناء عنها. (Anderson et al., 2003, Yukcu and Ozkaya, 2011)، وعلى العكس من ذلك قد يتخذ المديرين قرارات بتخفيض حجم الموارد مع انخفاض حجم النشاط في حين لا يتم زيادتها مع توقع زيادة حجم النشاط. (Balakrishnan, 2004, Wiess, 2010)، وأكدت دراسة (Kam and Weiss 2013) على أن التدخل المدروس من قبل الإدارة في إدارة الموارد ينشئ السلوك المتباين للتكلفة.

وقد تضمنت الدراسات السابقة العديد من المتغيرات التي تعد بمثابة المحركات الأساسية لقرارات المديرين المسببة للسلوك غير المتمائل للتكلفة، ومن الاستقراء التحليلي لهذه الدراسات يمكن للباحث تصنيف هذه المحركات في أربعة مجموعات أساسية، تتعلق المجموعة الأولى بتوقعات الإدارة بشأن المبيعات المستقبلية ودرجات التفاؤل والتشاؤم لدى المديرين، وتتعلق المجموعة الثانية بخصائص المنشأة، في حين تتعلق المجموعة الثالثة بالبيئة الاقتصادية والتنظيمية التي تعمل فيها المنشأة، وتتناول المجموعة الرابعة الدوافع الذاتية للإدارة.

1/1/1 توقعات الإدارة بشأن المبيعات المستقبلية ودرجات التفاؤل والتشاؤم لدى المديرين

أشارت دراسة (Banker et al., 2008) إلى أن السبب الرئيسي لعدم تماثل سلوك التكلفة يرجع إلى عدم تأكد المديرين بشأن حالة الطلب في المستقبل، والفترة الزمنية المتوقعة لاستمرار الانخفاض فيه، ومن ثم لا يسارع المديرين إلى إتخاذ قرارات بتخفيض الموارد، خاصة إذا كانت هناك إشارات إيجابية بشأن حالة الطلب المتوقع وإمكانية استعادة مستوياته في المستقبل القريب، فإذا توافر لدى المديرين معلومات عن أن الإنخفاض في الطلب مؤقتاً، فإن قرار المفاضلة بين الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة أم الاستغناء عنها ثم استعادتها في المستقبل، يميل بصورة أكبر إلى الاحتفاظ بهذه الموارد، حيث تكون تكاليف الاحتفاظ بالموارد أقل من تكاليف تعديلها ثم استعادتها مستقبلاً، أما إذا توافر لدى المديرين أدلة على استمرارية الإنخفاض في حجم النشاط فإن قرار المفاضلة يميل بشكل أكبر إلى الإستغناء عن الموارد غير المستغلة. كما أوضحت دراسة (Magheed 2016) أن ظروف عدم التأكد المصاحب للبيئة الاقتصادية التي تعمل فيها المنشأة يؤثر بشكل أساسي على قرارات المديرين بشأن الإبقاء على أو التخلص من بعض الموارد عند حدوث انخفاض في الطلب، ومدى توقع المديرين بشأن هذا الطلب في المستقبل، ويميل المديرين للمخاطرة ومستويات التفاؤل والتشاؤم لدى هؤلاء المديرين، فكلما كانت الإدارة تميل إلى المخاطرة وكانت توقعاتها

أكثر تفاؤلاً، كلما زادت مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، ففي مثل هذه الحالات تميل قرارات المديرين نحو الاحتفاظ بالموارد وعدم تخفيض التكلفة حتى تعود مستويات النشاط إلى الحالة التي كانت عليها قبل إنخفاضها.

كما أكدت دراسة (Yasu Kata and Kajawara 2011) والتي أجريت على المنشآت غير المالية المسجلة في بورصة طوكيو للأوراق المالية خلال الفترة من 1991 حتى 2005م وباستخدام التكلفة البيعية والعمومية والإدارية، تكلفة البضاعة المباعة على زيادة مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة عندما تكون توقعات المديرين حول زيادة المبيعات المستقبلية أكثر تفاؤلاً، في حين تنخفض هذه المستويات عندما تكون توقعات المديرين أكثر تشاؤماً وذلك لتجنب وقوع خسائر، وبينت الدراسة إلى أن تأثير توقعات المديرين حول المبيعات المستقبلية، على عدم تماثل سلوك التكاليف البيعية والعمومية والإدارية أكبر من تأثيرها على تكلفة البضاعة المباعة وذلك لارتفاع تكاليف تعديلها وانخفاض بنودها الاختيارية. كما أظهرت نتائج دراسة (Blue et al., 2013) والتي طبقت على المنشآت الصناعية المسجلة ببورصة طهران للأوراق المالية خلال الفترة من 2005 إلى 2008 أن هناك علاقة طردية بين درجة تفاؤل المديرين حول المبيعات المستقبلية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، فمع زيادة توقعات المديرين بشأن استعادة الطلب مستقبلاً ازدادت مستويات عدم تماثل سلوك كل من تكلفة البضاعة المباعة وسلوك التكاليف البيعية والعمومية والإدارية، حيث انخفضت نسبة زيادة تكلفة البضاعة المباعة من (0.91%) إلى (0.762%) مع زيادة المبيعات 1%، كما انخفضت نسبة زيادة التكاليف البيعية والعمومية والإدارية من (0.34%) إلى (0.143) مع زيادة المبيعات 1%. وتوصلت دراسة (محمد 2020) والتي أجريت على منشآت الأعمال المصرية خلال الفترة من 2015 إلى 2019 إلى أن أثر التوقعات الإدارية على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة يكون قوياً عندما يكون كل من مستوى تكاليف التعديل ودرجة الموارد غير المستغلة عالياً مع توقعات إدارية متفائلة، وعلى العكس من ذلك يكون تأثير التوقعات الإدارية على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة ضعيف عندما يكون كل من تكاليف التعديل ودرجة الموارد غير المستغلة ضعيف مع توقعات إدارية متشائمة.

2/1/1 خصائص المنشأة

قدمت بعض الدراسات أدلة عملية على مدى تأثير خصائص المنشأة على مستويات السلوك غير المتماثل للتكلفة، حيث تعتبر هذه الخصائص بمثابة قيود تنظيمية تؤثر في قرارات المديرين بشأن إدارة الموارد، فقد اختبرت دراسة (Subramanian and Weidenmier 2003) مدى اختلاف مستويات تماثل سلوك كل من التكاليف البيعية والعمومية والإدارية، وتكلفة البضاعة المباعة باختلاف طبيعة النشاط الذي تنتمي إليه المنشأة وتوصلت الدراسة إلى أن مستويات عدم تماثل سلوك التكاليف يختلف باختلاف طبيعة النشاط الذي تنتمي إليه المنشأة، حيث تزداد مستويات السلوك غير المتماثل للتكلفة في المنشآت الصناعية عنها في المنشآت التجارية والخدمية، وذلك لارتفاع كثافة الأصول الثابتة والمخزون والعمالة في

المنشآت الصناعية، في حين أظهرت المنشآت التجارية والخدمية مستويات أقل من عدم تماثل سلوك التكلفة وذلك لاعتمادها على مستويات أقل من الأصول الثابتة، بجانب اعتمادها على موارد وعمالة مؤقتة بما يسمح لها بالاستجابة السريعة والتكيف مع تغيرات الطلب بأقل تكلفة ممكنة، وقدمت دراسة (Anderson and Lanen 2007) أدلة عملية على وجود مستويات عالية لعدم تماثل سلوك التكلفة في بعض الصناعات في حين لم يظهر هذا السلوك في صناعات أخرى.

وتناولت دراسات (Medeiros & Costa 2004, Banker et al., 2008, Anderson and Lanen 2007) مدى تأثير كثافة الأصول مقاسه بنسبة إجمالي الأصول إلى الإيرادات المحققة خلال فترة معينة على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، وقد توصلت هذه الدراسات إلى ارتفاع مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة في المنشآت ذات الكثافة العالية في الأصول وذلك بسبب ارتفاع تكاليف تعديل الموارد، ومن ثم يميل قرار الإدارة نحو الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة عند انخفاض حجم النشاط. وأظهرت دراسات (Magheed 2016, Subramaian and Weidenmier 2003) مدى تأثير نسبة الأصول الثابتة إلى إجمالي الأصول على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، فكلما ازدادت هذه النسبة، كلما كان التخلص من هذه الأصول أكثر صعوبة وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، كما أشارت بعض الدراسات إلى أن كثافة الديون تعتبر أحد العوامل المؤثرة في مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، حيث أظهرت دراسة (Magheed 2016) أن تأثير كثافة الديون على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة تأثير إيجابي وأوضح دراسات (Anderson et al., 2003, Farzoneh et al., 2013, Magheed 2016) أنه في المنشآت التي ترتفع فيها كثافة العمالة تزداد تكاليف تعديل الموارد خاصة المنشآت التي تزداد فيها نسبة عقود العمالة الدائمة، مما يؤدي إلى زيادة مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة. وتناولت دراسات (Balakrishman et al., 2004, Magheed 2016) أثر مستوى الطاقة المستغلة على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، حيث أوضحت هذه الدراسات أن المنشآت التي لديها طاقة زائدة غير مستغلة تكون درجة استجابتها لانخفاض حجم النشاط أكبر من المنشآت التي تعمل في ظل مستويات الطاقة القصوى.

وأضافت دراسة (بغدادى & سليمان 2019) أن حجم المنشأة يعد من العوامل الهامة المؤثرة في مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، فالمنشآت الكبيرة تتميز بضخامة هيكل التكاليف وتعدد محركاته، قد تواجه صعوبات متعلقة بعدم مرونة هذا الهيكل في التفاعل السريع والفعال مع تغيرات مستوى النشاط، كما أنه في هذه المنشآت يزداد تشعب الهيكل الإداري والتنظيمي وتتعدد مستويات اتخاذ القرارات، الأمر الذي يبطئ نسبياً من سرعة القرارات الإدارية ويؤدي إلى الاحتفاظ المؤقت ببعض الموارد غير المستغلة مما يزيد من مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة. كما أوضحت دراسة (Bosch & Balendeer 2011) أن هناك علاقة طردية بين حجم المنشأة ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، فالمنشآت الكبيرة تفتقر نسبياً للمرونة وتجد صعوبات كبيرة في تخفيض بعض مواردها مع انخفاض حجم النشاط، وذلك لارتفاع كثافة الأصول

وكتافة العمالة بها، الأمر الذى يؤدي إلى ارتفاع مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، عكس الحال بالنسبة للمنشآت الصغيرة والتي تتميز بمرونة كافية للتكيف مع تغيرات حجم النشاط بدون زيادات مؤثرة فى التكاليف، وأضافت دراسة (Kim et al., 2014) أن نظام الرقابة الداخلية بالمنشأة يعتبر من العوامل المؤثرة فى مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، فقد أوضحت هذه الدراسة أن مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة يزداد فى المنشآت التي لديها نظام رقابة داخلية ضعيف، حيث يحد هذا النظام من قدرة المديرين على التنبؤ، ومن ثم قد تتأخر قرارات المديرين بشأن تخفيض الموارد غير المستغلة عند انخفاض حجم المنشأة.

3/1/1 البيئة الاقتصادية والتنظيمية التي تعمل فيها المنشأة

أرجعت دراسة (Banker et al., 2013) الاختلافات الجوهرية بين الدول فى مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة إلى الاختلافات فى البيئة الاقتصادية والتنظيمية والظروف السائدة فى الدولة التي تعمل فيها المنشأة، حيث تؤثر هذه العوامل فى العمليات والأنشطة الداخلية للمنشأة، كما تؤثر على قرارات المديرين بشأن إدارة الموارد، وأوضحت دراسة (Anderson et al., 2003) أن النظام القانونى للدولة وإجراءات ولوائح حماية المساهمين تؤثر بشكل فعال على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، ففى ظل النظم القانونية الصارمة تنخفض إلى حد كبير مرونة الإدارة فى التعامل مع الموارد بالطريقة التي ترغبها، وقد يترتب على ذلك تحمل تكاليف مرتفعة للاحتفاظ بالموارد ومن ثم تزداد مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، عكس الحال فى ظل النظم القانونية غير الصارمة. وتناولت العديد من أدبيات السلوك غير المتماثل للتكلفة تشريعات العمالة السائدة فى الدولة التي تعمل فيها المنشأة بوصفه أحد العوامل الهامة المؤثرة فى مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، (Colleja et al., 2006, Banker and Chen 2006, Banker et al., 2013, Balakrishnan and Gruca 2008, Magheed 2016)

وقد توصلت هذه الدراسات إلى ارتفاع مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة فى المنشآت التي تعمل فى دول ذات قوانين وإجراءات عمل صارمة تحمى العمالة المؤقتة والدائمة، ففى ظل هذه الدول تزداد فرص الاحتفاظ بالموارد على حساب الاستغناء عنها عند انخفاض حجم النشاط بسبب ارتفاع تكاليف تعديل الموارد مما يؤدي إلى زيادة مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، عكس الحال فى الدول ذات القوانين غير الصارمة بالنسبة للعمالة، حيث تزداد لدى الإدارة فرص الاستغناء عن الموارد على حساب الاحتفاظ بها، كما تزداد مرونة الإدارة فى تجنب قيود وشروط حماية العمالة الدائمة من خلال الاعتماد على العمالة المؤقتة. وارتباطاً بمجموعة العوامل المتعلقة بالبيئة الخارجية التي تعمل فيها المنشأة ومدى تأثيرها على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة من خلال تأثيرها على القرارات التشغيلية التي تتخذها الإدارة، تناولت بعض الدراسات أثر الحالة الاقتصادية ومستويات المنافسة على قرارات المديرين بشأن إدارة الموارد. (Yukcu and Ozkaya, 2011, Ibrahim 2015, Magheed 2016)

ففي حالات زيادة المنافسة وارتفاع معدلات النمو الاقتصادي من فترة لأخرى يتوافر لدى المديرين إشارات إيجابية بشأن استمرارية زيادة الطلب، ومن ثم تسارع الإدارة إلى زيادة الموارد مع كل زيادة في الطلب، وفي مثل هذه الظروف ينظر المديرين إلى حالات الانخفاض في الطلب عند حدوثه باعتباره أمر مؤقت، ومن ثم تميل قرارات المديرين نحو الاحتفاظ بالموارد وعدم الاستغناء عنها، الأمر الذي يزيد من مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، عكس الحال في فترات عدم الاستقرار الاقتصادي وتباطؤ معدلات النمو يحجم المديرين عن زيادة الموارد عند زيادة مستويات النشاط، في حين يفضل المديرين الاستغناء عن الموارد عند انخفاض مستويات النشاط.

وامتداداً لتأثير البيئة التنظيمية والقانونية التي تعمل فيها المنشأة على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة تناولت بعض الدراسات قواعد وإجراءات حوكمة الشركات كأحد المتغيرات المحددة لقرارات المديرين عند إدارة الموارد، حيث أوضحت دراسات (Calleja et al., 2006, Banker et al., 2008, Chen, et al., 2012) أن آليات الحوكمة القوية تساهم في ترشيد قرارات المديرين بشأن الموارد غير المستغلة عند انخفاض حجم النشاط، كما تحد من إفراط الإدارة في زيادة الموارد في فترات زيادة حجم النشاط، الأمر الذي يؤدي إلى تخفيض مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، كما أظهرت نتائج دراسة (Ibrahim and Ezat 2017) والتي استهدفت تتبع سلوك كل من تكلفة البضاعة المباعة والتكاليف البيعية والعمومية والإدارية في منشآت الأعمال المصرية انخفاض مستويات عدم تماثل سلوك هذه التكاليف مع زيادة قوة آليات حوكمة الشركات.

4/1/1 الدوافع الذاتية للإدارة

اتجهت بعض الدراسات في تفسيرها للسلوك غير المتماثل للتكلفة إلى تناول بعض الدوافع الإدارية الكامنة التي تحكم عملية تعديل الموارد عند حدوث تغيرات في مستويات النشاط والتي تؤثر بدورها على عدم تماثل سلوك التكلفة، حيث أشارت دراسات (Magheed, 2016, Chen et al., 2012, Anderson, et al., 2003، مندور 2017) إلى أنه قد يقف وراء تفضيل المديرين الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة خلال فترات حدوث انخفاض مستويات النشاط رغبة المديرين في إشباع حاجات شخصية متعلقة بالحفاظ على المكانة الإدارية، وهو ما أطلقت عليه هذه الدراسات السلوك الإداري لبناء إمبراطورية إدارية، وأوضحت هذه الدراسات زيادة مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة مع زيادة اتجاه الإدارة نحو هذا السلوك.

كما أشارت دراسة (Roychowdhury 2006) إلى أنه في حالة وجود حوافز إدارية لتحقيق أهداف الربحية تسعى الإدارة جاهدة نحو تخفيض التكاليف عن طريق تعديل الموارد، ولفحص أثر القرارات الإدارية المتعلقة بتعديل الموارد لمقابلة أهداف الربحية على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، وسع (Kam and Weiss 2013) من نطاق التحليل من خلال تتبع سلوك تكاليف التشغيل ودراسة مدى تأثير الحوافز الإدارية لتحقيق أهداف الربحية على هيكل التكلفة وتعديل الموارد. وذلك على عينة من المنشآت الصناعية تضمنت (97547) مشاهدة خلال الفترة من (1979) إلى (2006)، وقد توصلت الدراسة إلى

أن قيام المديرين بإجراء تعديلات مدروسة على الموارد من أجل تحقيق أهداف الربحية يؤدي إلى تخفيض مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، كما توصلت الدراسة إلى قيام المديرين باتخاذ قرارات سريعة لتخفيض الموارد مع انخفاض المبيعات في حالة وجود حوافز إدارية لتحقيق أهداف الربحية بصورة أكبر منها في حالة عدم وجود هذه الحوافز، وأكدت الدراسة على أن الحوافز الإدارية هي التي تقود القرارات المدروسة لتعديل الموارد وتخفيض مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة. كما أكدت دراسة (Banker et al., 2011) على أن القرارات المدروسة من قبل المديرين بشأن تعديل الموارد بعضها يؤدي إلى زيادة مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، كما يؤدي بعضها إلى تخفيض مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وذلك اعتماداً على الدوافع الإدارية الكامنة التي تحكم اتخاذ هذه القرارات.

2/1 دوافع وأساليب إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية:

منذ بزوغ موضوع إدارة الأرباح مع منتصف الثمانينيات من القرن الماضي ومازال هذا الموضوع يحظى باهتمام متزايد من قبل الباحثين، لما له من آثار متعددة على جودة التقارير المالية وعلى قرارات أصحاب المصالح بالمنشأة. وقد تناول الباحثين هذا الموضوع من زاويتين أساسيتين، اعتمدت الزاوية الأولى على إدارة الأرباح من خلال الاستحقاقات المحاسبية، وقامت الزاوية الثانية على إدارة الأرباح من خلال الأنشطة الحقيقية، وارتباطاً بتحقيق الهدف من هذا البحث يتم إبراز أهم خصائص ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية، والدوافع الإدارية الكامنة وراء استخدام هذه الممارسات، والأساليب التي تعتمد عليها الإدارة في استخدامها.

تتضمن إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية اتخاذ الإدارة مجموعة من القرارات لتوجيه أنشطة المنشأة نحو تحقيق نتائج محددة ترغب الإدارة في التقرير عنها في القوائم المالية، فهي تتطوى على تدخل متعدد من قبل الإدارة باتخاذ قرارات تحيد عن القرارات المثلى بهدف التأثير على نتائج أنشطة المنشأة، ومن ثم فهي تتضمن تحريف الأداء الاقتصادي الحقيقي للمنشأة، وتعبير المحتوى المعلوماتي الحقيقي للتقارير المالية بغرض تحقيق أهداف معينة، ومن ثم التأثير على قرارات مستخدمي هذا التقارير (Roychowdhury 2006, Cohen, et al., 2008, Eldendurg et al., 2011, Cupertino et al., 2015, Wilson 2015, Cohen et al., 2019)

وتتصف إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية بمجموعة من الخصائص التي شجعت الإدارة على تزايد استخدامها بصورة أكبر من الاعتماد على إدارة الأرباح بالاستحقاقات المحاسبية، وانعكس ذلك على النمو المضطرب في الدراسات والبحوث التي تناولت ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية مقارنة بإدارة الأرباح بالاستحقاقات المحاسبية، وقد استهلت معظم أدبيات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية إبراز هذه الخصائص لتبرير التوسع المتزايد في استخدامها.

(Roychowdhury 2006, Gunny 2010, Fazeli et al., 2011, Wilson 2015, Yuliane et al., 2015, Cohen et al., 2019)

ويمكن بلورة مجموعة الخصائص التي تميز ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية مقارنة بممارسات إدارة الأرباح بالاستحقاقات المحاسبية التي تضمنتها هذه الدراسات فيما يلي:

- يصعب إلى حد كبير اكتشاف ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية من قبل الجهات الرقابية وأصحاب المصالح، وذلك لارتباطها بنية الإدارة وقراراتها المعتادة، عكس الحال بالنسبة لممارسات إدارة الأرباح بالاستحقاقات المحاسبية والتي ترتبط بالمعالجات المحاسبية للعمليات.
- تلجأ الإدارة إلى ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية لتجنب أى انتهاكات للمعايير أو القواعد واللوائح، الأمر الذى يحمى المنشأة من تحمل أعباء أية آثار سلبية تنظيمية أو قانونية، عكس الحال بالنسبة لممارسات إدارة الأرباح بالاستحقاقات المحاسبية والتي تزيد معها المخاطر التنظيمية والقانونية.
- اختلاف المدى الزمنى المتاح لاستخدامها حيث يطول المدى الزمنى المتاح لاستخدام ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية، الأمر الذى يسمح للإدارة بتحقيق النتائج المستهدفة من ورائها، عكس الحال بالنسبة لممارسات إدارة الأرباح بالاستحقاقات المحاسبية مما يصعب معه تحقيق الأهداف المرجوة.
- إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية لها انعكاس مباشر على زيادة التدفقات النقدية، الأمر الذى يعطى للإدارة مرونة مالية تستطيع استخدامها فى تحسين الحالة المالية للمنشأة، عكس الحال بالنسبة لممارسات إدارة الأرباح بالاستحقاقات المحاسبية والتي ينعكس تأثيرها على الربحية.

ويشير الاستقراء التحليلي لأدبيات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية إلى تعدد الدوافع الإدارية الكامنة وراء اتخاذ الإدارة لقرارات متعلقة بالأنشطة الحقيقية بغرض إدارة الأرباح، فقد تلجأ الإدارة إلى ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية لتحقيق بعض المنافع التي تنعكس إيجابياً على أداء المنشأة فى الأجل القصير، كما قد تلجأ إلى هذه الممارسات لتحقيق منافع ذاتية مباشرة. وقد اتفقت العديد من الدراسات التي أجريت فى مجال إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على أن أحد الدوافع الإدارية الكامنة وراء هذه الممارسات يرتبط بتعزيز مستوى الثقة فى المعلومات المنشورة وما تحمله من إشارات إيجابية حول كفاءة أداء الإدارة بهدف التأثير الإيجابي على القيمة السوقية للمنشأة (Cohen et al., 2019، Cupertino et al., 2015، محمد 2019، خميس 2018، حماد 2017). كما اتفقت العديد من الدراسات أيضاً على أن أحد الدوافع الإدارية وراء هذه الممارسات يتعلق بتجنب التقرير عن خسائر ومحاوله المحافظة على تجانس مستويات الأرباح لمقابلة توقعات المحللين الماليين والمستثمرين وتجنب رد الفعل السلبي للسوق تجاه تقلبات الأرباح. (Rochowdury 2006، Gunny 2005، Cupertino 2015، Gunny 2010، حماد 2017، خميس 2018، الشريف 2019، محمد 2019)

وتناولت دراسات (Sellami 2015)، (زين الدين 2012) لجوء الإدارة إلى ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية لتوفير سيولة نقدية يمكن استخدامها فى تحسين الوضع المالى للمنشأة وتخفيض تكلفة التمويل، كما أوضحت دراسة (Kassamany et al., 2017) أن الدافع من وراء ممارسات إدارة الأرباح

بالأنشطة الحقيقية يتعلق بتمكين المنشأة من إعادة شراء أسهمها بأسعار مخفضة، من خلال التخفيض المؤقت في ربحية المنشأة بهدف التأثير السلبي على القيمة السوقية وتحفيز المساهمين على بيع الأسهم. وأشارت دراسات (Wilson 2015, Cohen et al., 2008) إلى أن أحد أهم الدوافع الكامنة وراء ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية يرتبط بتعظيم المنافع والمكاسب الذاتية للإدارة وتعزيز استمراريته، في حين أشارت دراسات (Farooqui et al., 2017, Tabassuon et al., 2015) إلى أن الإدارة تلجأ إلى هذه الممارسات عند فشلها في تحقيق الأداء المستهدف وعدم قدرتها على الوفاء بالالتزامات التعاقدية وتجنب شروط ائتمانية إضافية تزيد من أعبائها.

هذا وتتنوع الأساليب التي تلجأ إليها الإدارة للتأثير على بعض الأنشطة من خلال قرارات إدارية يتحقق من ورائها الأهداف المرجوة من إدارة الأرباح، وقد انطوت الدراسات السابقة على العديد من ممارسات إدارة الأرباح من خلال القرارات المؤثرة على الأنشطة الحقيقية، بعضها يتعلق بتعجيل وزيادة المبيعات، وبعضها يرتبط بزيادة الإنتاج وتخفيض تكلفة البضاعة المباعة، وبعضها يرتبط بتخفيض النفقات الاختيارية، كما يرتبط بعضها بتوقيت بيع الأصول الثابتة والاستثمارات، ومنها ما يتعلق بإدارة خطط المعاشات وعمليات التوريق وعقود المبادلة وعمليات إعادة شراء الأسهم (Gunny 2005, Roychowdhury 2006, Cupertino et al., 2015, Wilson 2015, Ahearne et al., 2016, Cohen et al., 2019)

وفي هذا الدراسة يركز الباحث على ممارسات تعجيل المبيعات، وممارسات زيادة الإنتاج، وممارسات تخفيض النفقات الاختيارية باعتبارها أكثر ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية شيوعاً، بجانب إمكانية الاستدلال عليها وقياسها من خلال فحص ودراسة التقارير المالية المنشورة.

أ - ممارسات تعجيل المبيعات:

تتضمن هذه الممارسات اتخاذ الإدارة لمجموعة من القرارات المؤثرة على زيادة حجم وقيمة مبيعات الفترة الحالية مثل قرارات الإعلان عن خصومات على أسعار البيع وقرارات التوسع في منح الائتمان وتبسيط شروطه، وعلى الرغم مما قد يترتب على هذه القرارات من توليد مبيعات إضافية، إلا أنها مبيعات غير مستدامة تزيد من أرباح الفترة الحالية على حساب الفترات التالية، وتزداد مخاطر هذه القرارات مع قيام بعض العملاء بتأجيل عمليات الشراء لتوقع استمرار اتخاذ مثل هذه القرارات، الأمر الذي يؤثر على صافي التدفقات النقدية الداخلة للمنشأة، كما أن التوسع في منح الائتمان يؤثر سلباً على صافي التدفقات النقدية خاصة إذا زادت التدفقات النقدية الخارجة لمقابلة التكاليف الإضافية لزيادة الإنتاج.

ب - ممارسات زيادة الإنتاج

لتحقيق أهداف الربحية قد تلجأ الإدارة إلى اتخاذ قرارات بزيادة حجم الوحدات المنتجة، لما يترتب على ذلك من انخفاض نصيب الوحدة من التكاليف الثابتة ومن ثم انخفاض التكلفة الإجمالية للوحدة وتحقيق زيادة في هامش ربح الوحدات المباعة، وتزداد فعالية تأثير هذه القرارات إذا لم تقابل بزيادة في

المخزون وما يترتب عليه من تحمل تكاليف تخزين بجانب تكاليف التالف والفاقد وتكلفة الفرصة البديلة للأموال المستثمرة في المخزون.

ج- ممارسات تخفيض النفقات الاختيارية

للتأثير على المحتوى المعلوماتي للأرباح التي يتم التقرير عنها تلجأ الإدارة إلى اتخاذ قرارات بتخفيض بعض أنواع النفقات الاختيارية مثل تكاليف البحوث والتطوير والتكاليف البيعية والعمومية والإدارية، وتكاليف الصيانة وتكاليف تدريب العاملين وغيرها، وعلى الرغم من الأثر المباشر لتخفيض هذه التكاليف على الأرباح خاصة إذا كانت تمثل نسبة كبيرة من إجمالي تكاليف المنشأة، إلا أن أثارها السلبية على الأداء المستقبلي للشركة جوهرية.

وتختلف قدرة الإدارة على اتخاذ القرارات المؤثرة على الأنشطة الحقيقية وتحقيق أهداف إدارة الأرباح باختلاف درجات المرونة المتاحة لديها واختلاف مستويات القيود المفروضة عليها، حيث لا تواجه الإدارة صعوبات كبيرة في اتخاذ قرارات بزيادة الإنتاج في المنشآت التي تقوم سياساتها على الاحتفاظ بالمخزون، كما لا تواجه الإدارة مشاكل كبيرة في اتخاذ قرارات تعجيل المبيعات في المنشآت التي تقوم سياساتها على البيع الآجل، في حين تواجه الإدارة صعوبات في اتخاذ قرارات تخفيض تكاليف البحوث والتطوير وتكاليف الدعاية والإعلان في المنشآت التي تعتمد استراتيجياتها التنافسية على التميز والابتكار، كما أن وجود مستثمرين على درجة عالية من الوعي والإدراك يحد من قدرة الإدارة على ممارسات إدارة الأرباح، فكلما زاد الاستثمار المؤسسي زادت القدرة على تحليل أثار القرارات الإدارية وانخفضت ممارسات إدارة الأرباح (Roychowdhury 2006). وفي هذا السياق أشارت دراسة (محمد 2019) إلى أن فترة بقاء المدير التنفيذي في منصبه وازدواجية دور المدير التنفيذي تزيد من قدرته على توجيه قرارات الأعمال لاتجاهات محددة، كما أن عدم استقلال مجلس الإدارة تجعل مراقبة أعمال الإدارة ضعيفة لحد كبير مما يؤثر على بعض القرارات المرتبطة بإدارة الأرباح.

وعلى الرغم من إدراك الإدارة بأن ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية قد تؤدي على تحقيق أهدافها في الأجل القصير وتؤثر سلباً على قيمة المنشأة في الأجل الطويل، إلا أن المديرين يخرطون في هذه الممارسات لتجنب التقرير عن خسائر وتلبية توقعات المحللين الماليين والمستثمرين (Roychowdhury 2006)، وقد أكد ذلك المسح الميداني الذي أشارت إليه دراسة (Gunny 2005) والذي تم فيه استقصاء ما يزيد عن (400) مدير مالي بشأن الأرباح التي يتم التقرير عنها، أوضح (78%) من هؤلاء المديرين أنهم على استعداد للتضحية بالقيمة الاقتصادية من أجل إدارة الأرباح التي يتم التقرير عنها.

3/1 انعكاس مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح المحاسبية

تعتبر التقارير المالية بمثابة القناة الأساسية لتوصيل المعلومات عن عمليات وأنشطة المنشأة إلى أصحاب المصالح بها، وقد أشارت كثير من الدراسات إلى أن التقارير المالية ذات الجودة العالية تساهم بشكل فعال في تخفيض مستويات عدم تماثل المعلومات بين الإدارة وأصحاب المصالح بالمنشأة خاصة المساهمين، كما أنها تساهم في تحسين قدرة المساهمين على مراقبة الأداء الإداري وبالتالي زيادة فعالية عمليات اتخاذ القرارات (Verdi 2006, Biddle 2009, Tariverdi 2012, Chang et al., 2013, Lara 2016)

وقد اعتمد كثير من الباحثين في تحديد جودة التقارير المالية على جودة الأرباح المحاسبية بوصفها أحد أهم جوانب جودة التقارير المالية، فمقياس الأرباح المحاسبية يعد من أكثر المقاييس استخداماً من قبل مستخدمي التقارير المالية، حيث يزداد الاعتماد عليه في اتخاذ القرارات الاقتصادية وفي تقييم الأداء الإداري وينظر (Francis et al., 2006) إلى جودة الأرباح المحاسبية بوصفها مؤشر ملخص لجودة التقارير المالية. ويرى (Dechow and Schrand 2004) أن الأرباح المحاسبية تكون عالية الجودة إذا كانت تعكس بدقة الأداء الحالي للمنشأة وتوفر مؤشر للأداء المستقبلي. في حين يرى (Dechow et al., 2010) أن جودة الأرباح المحاسبية دالة في الأداء الأساسي للمنشأة تنعكس فائدتها على عمليات اتخاذ القرارات، وبلور (Dechow et al., 2010) مدى أهمية جودة الأرباح المحاسبية من خلال انعكاساتها المتعددة، حيث تنعكس جودة الأرباح المحاسبية على قرارات كفاءة الاستثمار، وقرارات المحللين الماليين، نظم الحوافز والمكافآت، معدل دوران المديرين التنفيذيين، مدى ممارسات إدارة الأنشطة الحقيقية، بجانب انعكاساتها المتعددة على أسواق المال من خلال عوائد الأسهم، تكلفة رأس المال، تقييمات السوق.

وقد تناولت بعض الدراسات مدى انعكاسات كل من السلوك غير المتماثل للتكلفة وممارسات إدارة الأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح المحاسبية، حيث أوضحت دراسة (Weiss 2010) أن المنشآت التي تزداد فيها مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة تُظهر انخفاض أكبر في الأرباح عند انخفاض مستويات حجم النشاط، بصورة أكبر من المنشأة التي تنخفض فيها مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، وذلك لأن زيادة مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة تحد من قدرة المديرين على تخفيض التكاليف عند انخفاض مستويات النشاط، وأشارت الدراسة إلى أن سلوك التكلفة يعد من العوامل الملائمة لبناء توقعات المحللين الماليين للتكلفة اعتماداً على الأرباح المتوقعة، وتوصلت الدراسة إلى أن مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة يرتبط بعلاقة عكسية مع نطاق المحللين الماليين للتنبؤ بالأرباح، فالمنشآت التي تزداد فيها مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة يكون لديها نطاق تغطية محدودة من قبل المحللين الماليين.

كما أشارت دراسة (Kama and Weiss 2013) إلى أن سلوك التكلفة قد لا يرجع للممارسات المعتادة من قبل الإدارة، بل يمكن أن يكون نتيجة تدخل متعمد منها لمقابلة الأرباح التي يتم التقرير عنها

فى القوائم المالية، وقد أثارت استنتاجات هذه الدراسة التساؤلات بشأن ارتباط سلوك التكلفة برؤية الإدارة وحوافزها نحو إدارة الموارد ومدى انعكاس ذلك على جودة الأرباح التى يتم التقرير عنها. وأكدت دراسة (Yihuan 2018) أنه إذا كان لدى الإدارة دوافع لإدارة الأرباح فإن تعديل الموارد لا يتم فى اتجاه التخصيص الأمثل لها، فىمكن للإدارة إظهار أداء جيد عن طريق تخفيض التكاليف عند حدوث تقلبات لمستويات النشاط، إلا أنه من المرجح أن يكون تأثيرها سلبى على أداء المنشأة فى المستقبل، وأشارت الدراسة إلى أن الأداء المستقبلى للمنشأة يمكن التنبؤ به فى ضوء فحص نسبة التكاليف البيعية والعمومية والإدارية إلى المبيعات، فالتغيرات فى هذه النسبة يمكن استخدامها كمؤشر لجودة رقابة التكلفة، فزيادة هذه النسبة تشير إلى عدم قدرة الإدارة على تعديل التكاليف فى مواجهة المبيعات، كما ينظر المستثمرون والمحللون الماليون إلى زيادة هذه النسبة كمؤشر على عدم كفاءة العمليات، بينما انخفاضها يعطى إشارات إيجابية بشأن كفاءة الإدارة وقدرة المنشأة على المنافسة.

واستهدفت دراسة (Warganegara and Tamara, 2014) مدى وجود سلوك غير متماثل للتكلفة فى المنشآت المسجلة ببورصة الأوراق المالية فى أندونيسيا، ومدى تأثير هذا السلوك على ربحية المنشأة، وقد توصلت الدراسة إلى أن تكاليف التشغيل فى المنشآت المسجلة ببورصة الأوراق المالية فى أندونيسيا تأخذ سلوك غير متماثل، وأن هذا السلوك له آثار سلبية على ربحية المنشآت وأدائها المالى. كما توصلت دراسة (Yasukata and Kajiwara 2011) إلى أن تعمد المديرين الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة فى فترات انخفاض مستويات النشاط يؤدي إلى زيادة مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، كما يؤدي إلى إنخفاض أرباح الفترة الحالية فى حين يكون له تأثير إيجابى على الربحية فى الأجل الطويل، وأن تأثير عدم تماثل سلوك تكلفة البضاعة المباعة على الأرباح الحالية أكبر من تأثير عدم تماثل سلوك التكاليف البيعية والعمومية والإدارية على هذه الأرباح.

وأشارت دراسة (Banker and Chen 2006) إلى أن سلوك التكلفة يؤثر فى مدى دقة تنبؤات الأرباح، فكلما زاد إدراك المستثمرين بأن المنشآت التى يزداد فيها مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة تظهر تنبؤات أرباح أقل دقة، كلما انخفض اعتماد المستثمرين على المعلومات المستمدة من الأرباح التى يتم التقرير عنها فى تحديد قيمة المنشأة، وذلك بسبب ضعف القيمة التنبؤية لهذه المعلومات. واختبرت دراسة (Homburg and Nasev 2009) العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة ومدى ملائمة الأرباح للمعلومات المتوقعة عن الإيرادات، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة تؤثر على مستوى عدم التوافق بين الإيرادات والأرباح، وفى حالة توقع زيادة الإيرادات فإن المنشآت التى تزداد فيها مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة تظهر أرباحاً أقل ملائمة، أما فى حالة توقع انخفاض الإيرادات فإن هذه المنشآت تُظهر أرباحاً أكثر ملائمة من المنشآت التى تتصف بمستويات منخفضة من عدم تماثل سلوك التكلفة. وفحصت دراسة (Banker et al., 2016) العلاقة بين السلوك غير المتماثل للتكلفة والتحفظ المحاسبى فى التقارير المالية المنشورة بوصفه أحد مقاييس جودة هذه التقارير، وقد أظهرت نتائج

هذه الدراسة أن هناك مبالغة في تقديرات التحفظ المحاسبي بنسبة تزيد عن (25%) بسبب السلوك غير المتماثل للتكاليف، وأشارت الدراسة إلى أنه لزيادة دقة نماذج تقديرات التحفظ المحاسبي كمقياس لجودة التقارير المالية يجب تحييد السلوك غير المتماثل للتكلفة وإدخاله في هذه النماذج ضمن المتغيرات الحاكمة. وتوصلت دراسة (محمد 2020) إلى أن تجاهل السلوك غير المتماثل للتكاليف يؤدي إلى زيادة فجوة توقعات الأرباح، حيث يؤثر ارتفاع مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة سلبياً على أرباح الفترة الحالية وإيجابياً على أرباح فترات زيادة مستويات النشاط، في حين يؤثر انخفاض مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة إيجابياً على أرباح الفترة الحالية وسلبياً على أرباح فترات انخفاض مستويات النشاط، واستنتجت الدراسة أن النماذج التي تأخذ في الاعتبار مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لها قدرة تنبؤية أكبر لتحليل الربحية المستقبلية وتوفر بيانات أكثر دقة.

ومن ناحية أخرى تناولت دراسة (Wilson 2015) مدى تأثير ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح المحاسبية والمحتوى المعلوماتي لتلك الأرباح، واستهدفت هذه الدراسة تحديد ما إذا كان المحتوى المعلوماتي للأرباح التي يتم التقرير عنها يختلف بالنسبة للمنشآت التي تزيد فيها ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية عن تلك المنشآت التي تنخفض فيها هذه الممارسات، وطبقت هذه الدراسة على عينة من المنشآت غير المالية تضمنت (19356) مشاهدة خلال الفترة من 1989 حتى 2009، وتم قياس مدى شروع المنشآت في ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية من خلال قياس المستويات غير العادية للنفقات الاختيارية وتكاليف الإنتاج، كما تم قياس جودة الأرباح المحاسبية من خلال دراسة العلاقة بين الأرباح التي يتم التقرير عنها وعائد الأسهم باستخدام معامل استجابة الأرباح (ERC)، وقد توصلت الدراسة إلى أنه كلما كان تأثير ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على معامل استجابة الأرباح إيجابياً ومعنوي دل ذلك على زيادة المحتوى المعلوماتي للأرباح التي يتم التقرير عنها ويعكس ذلك استخدام المنشأة لممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية لإرسال إشارات إيجابية للمساهمين عن الأداء المستقبلي للمنشأة، أما إذا كان تأثير ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على معامل استجابة الأرباح سلبياً ومعنوي دل ذلك على انخفاض المحتوى المعلوماتي للأرباح التي يتم التقرير عنها، ويعكس استخدام المنشأة لممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية لتحقيق مكاسب ذاتية للإدارة.

وأوضحت دراسة (محمد 2019) التأثيرات السلبية لإدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح المحاسبية في التعبير عن الأداء الحقيقي للمنشأة وحدوث تغييرات في الاستفادة من المعلومات المحاسبية المنشورة ومدى ملائمتها في اتخاذ القرارات المالية المختلفة، واحتمال تعرض المنشأة للإفلاس في الأجل الطويل نتيجة تأثيرات عدم حقيقة الأوضاع المالية التي تم التلاعب بها. كما قدمت دراسة (Roychowdhury 2006) أدلة إضافية بشأن مدى استخدام ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية للتلاعب في الأرباح المحاسبية التي يتم التقرير عنها والتأثير على قرارات أصحاب المصالح بالمنشأة، حيث أوضحت الدراسة أن المنشآت التي تفصح عن أرباح موجبة صغيرة أو أخطاء توقعات إيجابية

صغيرة تزيد فيها ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية. واستهدفت دراسة (Alini, et al., 2018) تحليل العلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وممارسات إدارة الأرباح في المنشآت البرازيلية، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (160) منشأة مسجلة في البورصة خلال الفترة (2008-2017)، وقد توصلت الدراسة إلى أن الريح المحاسبي يتأثر بكل من السلوك غير المتماثل للتكلفة وممارسات إدارة الأرباح، واستنتجت الدراسة أن قرارات الإدارة المؤثرة على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة نفس جزء من شروع الإدارة في ممارسات إدارة لأرباح من أجل تحقيق الأرباح المستهدفة.

في ضوء ما سبق يمكن للباحث بلورة مدى التداخل بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وانعكاس ذلك على جودة الأرباح المحاسبية، فقد تدفع ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية الإدارة إلى الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة مع انخفاض حجم النشاط كما قد تدفع هذه الممارسات الإدارة نحو الاستغناء عن الموارد مع انخفاض حجم النشاط، فكما سبق بيانه تلجأ الإدارة إلى زيادة الموارد مع زيادة حجم النشاط للوفاء بالزيادة المتوقعة في الطلب، إلا أنه مع انخفاض حجم النشاط فإن قرار الإدارة بشأن الموارد يعتمد على دراسة متأنية لكل من تكاليف الاحتفاظ بالموارد والتكاليف الشاملة لتعديل هذه الموارد، وفي هذه الحالة يمكن القول أن الإدارة تكون أمام أحد بديلين اعتماداً على نتيجة المفاضلة بين تكاليف الاحتفاظ وتكاليف التعديل:

أولاً: إذا كانت تكاليف الاحتفاظ بالموارد أكبر من تكاليف تعديلها في هذه الحالة يكون القرار الأفضل للمنشأة هو الاستغناء عن الموارد، إذا تم اتخاذ هذا القرار يمكن القول بعدم وجود دوافع إدارية لممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ويترتب على هذا القرار انخفاض مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، ويكون هذا القرار أمثل في حالة ما إذا كان الانخفاض في النشاط مستمراً وليس مؤقتاً. أما إذا اتخذت الإدارة قراراً بتأخير أو تأجيل الاستغناء عن الموارد رغم ارتفاع تكاليف الاحتفاظ بها، فيمكن القول أن هناك دوافع إدارية كامنة وراء هذا القرار تعكس ممارسات إدارية لإدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية حيث في هذه الحالة تزداد مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، الأمر الذي ينعكس في النهاية على دقة تقديرات بنود التكلفة، ومن ثم على جودة الأرباح المحاسبية التي يتم التقرير عنها وبالتالي على قرارات أصحاب المصالح بالمنشأة، وتزداد خطورة هذا القرار وتأثيره على جودة الأرباح المحاسبية إذا كان الانخفاض في النشاط مستمر وليس مؤقتاً.

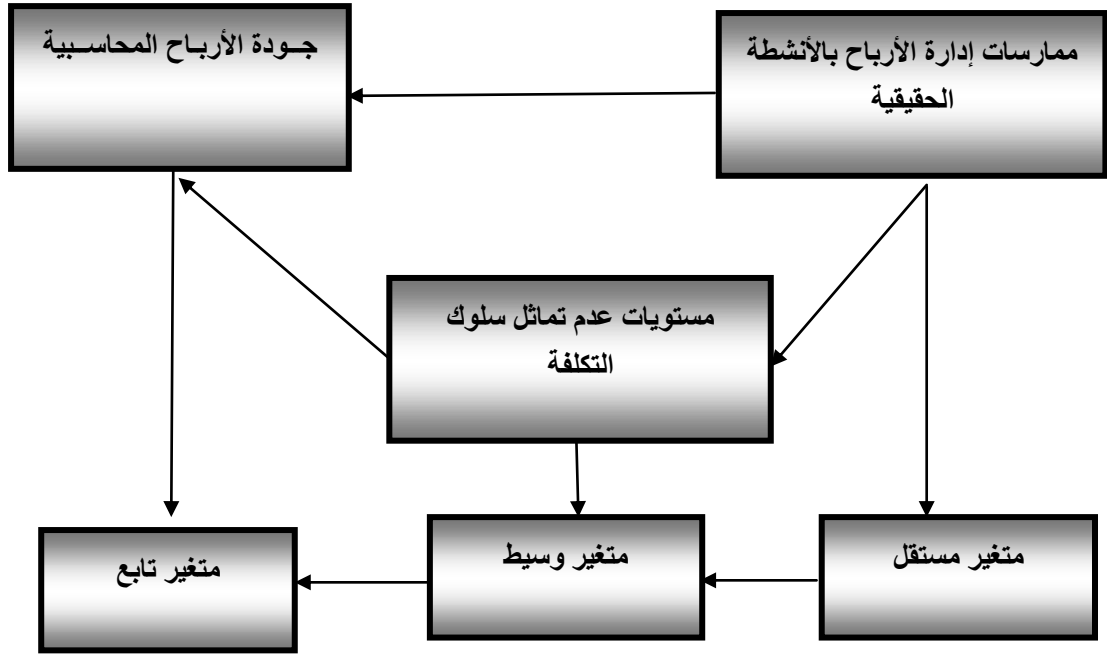
ثانياً: إذا كانت تكاليف الاحتفاظ أقل من تكاليف التعديل في هذه الحالة يكون القرار الأفضل للمنشأة هو الإبقاء على الموارد وعدم الاستغناء عنها، خاصة إذا كان الانخفاض في حجم النشاط مؤقت وليس مستمر، وإذا تم اتخاذ هذا القرار يمكن القول بعدم وجود دوافع إدارية لممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية، رغم ما قد يترتب على هذا القرار من زيادة نسبية في مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، أما إذا اتخذت الإدارة قراراً بالاستغناء عن الموارد رغم ارتفاع تكاليف تعديلها، في هذه الحالة يمكن القول أن هناك دوافع إدارية كامنة وراء هذا القرار تعكس ممارسات إدارية لإدارة الأرباح بالأنشطة

الحقيقية، وتزداد خطورة هذا القرار وتأثيره على جودة الأرباح المحاسبية ومن ثم على قرارات أصحاب المصالح بالمنشأة إذا كان الانخفاض فى النشاط مؤقت وليس مستمر .

يخلص الباحث مما سبق إلى أن قرار الاحتفاظ بالموارد أو تعديل هذه الموارد يعتبر أحد أدوات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية التى تلجأ إليها الإدارة لتحقيق دوافعها الذاتية فى حالتين أساسيتين، تظهر الحالة الأولى إذا كانت تكاليف الاحتفاظ بالموارد أكبر من التكاليف الشاملة لتعديلها، وتم اتخاذ قرار بتأجيل أو تأخير الاستغناء عن الموارد، وتزداد الآثار السلبية لهذا القرار على جودة الأرباح المحاسبية إذا كانت الانخفاض فى النشاط مستمراً. فى حين تظهر الحالة الثانية التى تخفى دوافع لممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية إذا كانت تكاليف الاحتفاظ أقل من تكاليف التعديل، وتم اتخاذ قرار بالاستغناء عن الموارد، وتزداد الآثار السلبية لهذا القرار على جودة الأرباح المحاسبية إذا كان الانخفاض فى مستويات النشاط مؤقت وليس مستمر .

ومن ناحية أخرى يرى الباحث أن التداخل بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة يمكن النظر إليه من زاوية أن ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية تعد بمثابة أحد الأدوات المالية التى تلجأ إليها الإدارة لتحسين الحالة المالية للمنشأة، فهى تعطى للإدارة مرونة مالية تمكنها من اتخاذ قراراتها، فالوفورات المالية التى تحققها الإدارة من وراء ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية تعتبر أحد المصادر التى يمكن أن تعتمد عليها الإدارة فى ترشيد قرار الاحتفاظ بالموارد أو الاستغناء عنها وتخفيض مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، فالوفورات الناتجة من ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية يكون لها تأثير تعويضى على قرارات تخصيص الموارد، فقد تدفع هذه الوفورات الإدارة إلى الاحتفاظ بالموارد فى فترات انخفاض حجم النشاط، من خلال استخدام هذه الوفورات فى تغطية بعض من تكاليف الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة، الأمر الذى قد يظهر أن هناك علاقة إيجابية بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، حيث تؤدى زيادة ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية إلى تشجيع الإدارة على الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة وبالتالي تزيد مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، وعلى العكس من ذلك قد تخفف الوفورات الناتجة من ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية من مخاوف المديرين بشأن تكاليف التعديل والاستغناء عن الموارد حالياً ثم استعادتها مستقبلاً، عن طريق استخدام بعض هذه الوفورات فى تغطية جزء من هذه التكاليف عند استعادة مستويات النشاط، الأمر الذى يساعد المديرين على إتخاذ قرارات خفض الموارد غير المستغلة بسرعة بسبب المرونة المالية الناتجة عن ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية مما يظهر علاقة عكسية بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة.

وفى ضوء ما سبق يمكن التعبير عن النموذج البحثى الذى يوضح طبيعة العلاقات بين المتغيرات فى الشكل التالى:



وارتباطاً بالهدف من البحث وفى إطار العلاقات بين متغيراته وفى نطاق دراسة السلوك غير المتماثل للتكلفة من خلال إجمالي تكاليف التشغيل، يمكن صياغة الفروض البديلة للبحث فيما يلى:

الفرض الأول: تتبع تكاليف التشغيل فى المنشآت الصناعية المصرية السلوك غير المتماثل.

الفرض الثانى: يؤثر سلوك تكاليف التشغيل على جودة الأرباح المحاسبية.

الفرض الثالث: تمارس المنشآت الصناعية المصرية إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية.

الفرض الرابع: تؤثر ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح المحاسبية.

الفرض الخامس: تنعكس ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة.

الفرض السادس: ينعكس الأثر التفاعلى لممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة على جودة الأرباح المحاسبية.

2- الدراسة التطبيقية:

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن مدى اتباع سلوك تكاليف التشغيل في المنشآت الصناعية المصرية للسلوك غير المتماثل، وكذلك مدى شروع هذه المنشآت في ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية، وبيان مدى انعكاسات الأثر التفاعلي بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح المحاسبية، ولتحقيق ذلك تتناول الدراسة التطبيقية عينة البحث ومصادر الحصول على البيانات، توضيح متغيرات البحث وآليات قياسها، نماذج اختبارات الفروض، التعرف على الاحصاءات الوصفية لمتغيرات البحث وإتمام اختبارات الفروض والتوصل إلى النتائج.

1/2 عينة الدراسة:

تضمنت الدراسة التطبيقية عينة قوامها (46) منشأة صناعية من المنشآت المقيدة بسوق الأوراق المالية في جمهورية مصر العربية والتي يتوافر عنها بيانات كاملة خلال الفترة من عام 2014م حتى عام 2018 بجانب بعض البيانات المطلوبة عن عام 2013 وبالتالي تتضمن العينة (230) مشاهدة. ويوضح الجدول التالي عينة الدراسة موزعة حسب طبيعة النشاط الصناعي.

جدول (1/2)

تبويب عينة البحث وفقاً لطبيعة النشاط الصناعي

القطاع الصناعي	عدد المشاهدات	%
أغذية ومشروبات	55	23.9
رعاية صحية وأدوية	20	8.7
التشييد ومواد البناء	75	32.6
الموارد الأساسية	45	19.6
المنتجات الصناعية والسيارات	15	6.5
منتجات منزلية وشخصية	20	8.7
الإجمالي	230	%100

2/2 مصادر الحصول على البيانات

تم جمع كافة البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة خلال الفترة من عام 2014م حتى عام 2018م عن طريق القوائم المالية المنشورة لشركات العينة من خلال موقع Thomson Reutera Fikon وموقع مباشر للمعلومات www.mubasher.inf/countries/EG وموقع البورصة المصرية www.egx.com.eg وكذلك مواقع المنشآت الممثلة لعينة الدراسة المنشورة على شبكة الإنترنت.

3/2 متغيرات الدراسة وطرق قياسها:

1/3/2 المتغير التابع:

يتمثل المتغير التابع في جودة الأرباح المحاسبية وللاستدلال على جودة الأرباح المحاسبية اعتمد الباحث على المسح الذي أجراه (Dechow et al., 2010) لما يزيد عن (300) دراسة في مجال جودة الأرباح المحاسبية لتحديد أهم المقاييس المستخدمة في الدراسات المحاسبية، وقد تبين أن أكثر مقاييس جودة الأرباح المحاسبية شيوعاً واستخداماً من قبل الباحثين تتمثل في جودة الاستحقاقات، واستمرارية الأرباح، تمهيد الدخل، وفيما يلي توضيحاً موجزاً لهذه المقاييس تمهيداً لتحديد المقياس المناسب لأهداف البحث.

(أ) مقياس جودة الاستحقاقات

يتم قياس جودة الاستحقاقات وفقاً للنموذج التالي الذي قدمه (Dechow and Dichev 2002)

$$TCA_{i,t} / Assets_{i,t} = a_0 + a_1 (CFO_{i,t-1} / Asset_{i,t}) + a_2 (CFO_{i,t} / Asset_{i,t}) + a_3 (CFO_{i,t+1} / Asset_{i,t}) + V_{i,t}$$

حيث:

$TCA_{i,t}$: إجمالي الاستحقاقات الجارية للشركة (i) في الفترة (t) محسوبة على أساس (التغيرات في الأصول المتداولة - المتغيرات في الخصوم المتداولة - التغيرات في النقدية + التغيرات في الديون)

$Asset_{i,t}$: متوسط إجمالي الأصول للشركة (i) في الفترة (t) ، (t-1)

$CFO_{i,t}$: التدفقات النقدية من العمليات للشركة (i) في الفترة (t) محسوبة على أساس صافي الربح قبل البنود غير العادية مطروحاً منه إجمالي الاستحقاقات والتي يتم إيجادها عن طريق (التغيرات في الأصول المتداولة - التغيرات في الخصوم المتداولة - التغيرات في النقدية + المتغيرات في الديون + مصروف الإهلاك).

$V_{i,t}$: بواقي الانحدار

وفي إطار هذا النموذج يتم التوصل إلى جودة الاستحقاقات عن طريق الانحراف المعياري لبواقي الانحدار $Accrual\ quality\ i,t = \sigma (V_{i,t})$

هذا وقد قدم (Alfred 2014) نموذجاً معدلاً لجودة الاستحقاقات، اعتمد على اشتقاق جودة الاستحقاقات من خلال بواقي الانحدار في المعادلة التالية:

$$\begin{aligned} Total\ Accruals\ i,t / Assets\ i,t-1 &= a_0 + a_1 (1 / Assets\ i,t-1) \\ &+ a_2 (\Delta REV_{i,t} / Assets\ i,t-1) \\ &+ a_3 (PPE_{i,t} / Assets\ i,t-1) \end{aligned}$$

$$+ a_4 (ROA_{i,t} / Assets_{i,t-1})$$

$$+ e_{i,t}$$

حيث:

Total Accruals $_{i,t}$: تمثل إجمالي الاستحقاقات للشركة (i) في الفترة (T) وتحسب عن طريق الفرق بين صافي الربح والتدفقات النقدية التشغيلية

Assets $_{i,t-1}$: إجمالي الأصول للشركة (i) في الفترة T-1

$\Delta REV_{i,t}$: تعبر عن التغير في إيرادات المبيعات للشركة (i) في الفترة (T)

PPE $_{i,t}$: تمثل الأصول الثابتة (العقارات والآلات والمعدات) للشركة (i) في الفترة (T)

ROA $_{i,t}$: تعبر عن العائد على الأصول للشركة (i) في الفترة (T) محسوبة على أساس صافي الربح مقسومة على إجمالي الأصول

$e_{i,t}$: بواقي الانحدار وتمثل مقدار الاستحقاقات الاختيارية والتي يدل زيادة قيمتها على انخفاض جود الأرباح والعكس كلما انخفضت قيمتها دل ذلك على ارتفاع جودة الأرباح.

(ب) مقياس استمرارية الأرباح

يقوم هذا المقياس على افتراض أساسي مؤداه أنه كلما كانت الأرباح أكثر استدامة، كلما كانت هذه الأرباح ذات جودة عالية. وتقاس استمرارية الأرباح من خلال نموذج الانحدار التالي (Francis et al, 2006)

$$X_{J,T} = \phi_{0j} + \phi_{1j} \cdot X_{j,t-1} + V_{J,T}$$

حيث تعبر $X_{J,T}$ عن صافي الربح قبل البنود غير العادية مقسوماً على المتوسط المرجح لعدد الأسهم القائمة للشركة (J) خلال الفترة (t)، كما تمثل $V_{J,T}$ قيمة البواقي أو حد الخطأ العشوائي في نموذج الانحدار، وتقاس مدى استمرارية الأرباح باعتبارها ميل معامل الانحدار المتوقع ϕ_{1j} ، وكلما اقتربت قيمة هذا الميل من الواحد الصحيح دل ذلك على استمرارية الأرباح ويعكس ذلك ارتفاع جودة هذه الأرباح، والعكس كلما اقتربت هذه القيمة من الصفر كلما انخفضت جودة الأرباح المحاسبية. كما يمكن من خلال هذه المعادلة إيجاد الجذر التربيعي لإنحراف الخطأ العشوائي كمعبر عن القدرة التنبؤية للأرباح

$$Productability = \sqrt{\sigma^2 (Vj)}$$

وكما زادت هذه القيمة دل ذلك على انخفاض جودة الأرباح والعكس صحيح. (Francis, et al., 2006)

(ج) مقياس تمهيد الدخل

يعتمد مقياس تمهيد الدخل كمؤشر لجودة الأرباح على أساس استخدام المديرين للمعلومات المتاحة لديهم عن الأرباح المستقبلية وتسوية أرقام الأرباح التي يتم التقرير عنها بهدف تخفيض التقلبات في الأرباح. وتقاس تقلبات الأرباح من خلال الانحراف المعياري لصافي الربح قبل البنود غير العادية (Dechow and Dichev 2002)

$$\text{EarnVar}_{J,T} = \sigma (\text{NiBE})_{J,T}$$

وكلما زادت قيم هذا الانحراف دل ذلك على زيادة تقلبات الأرباح وانخفاض جودتها والعكس صحيح. كما يمكن قياس مدى تقلبات الأرباح عن طريق نسبة الانحراف المعياري لصافي الربح قبل البنود غير العادية مقسوماً على إجمالي الأصول في بداية السنة إلى الانحراف المعياري للتدفقات النقدية من العمليات مقسوماً على إجمالي الأصول في بداية السنة (Perotti and Wagenhofer 2014, Francis et al., 2006)

$$\text{EarnVar}_{J,T} = \sigma (\text{NiBE}_{J,T} / A_{J,T-1}) / \sigma (\text{CFO}_{J,T} / A_{J,T-1})$$

حيث:

$\text{EarnVar}_{J,T}$: تقلبات الأرباح للشركة (J) في الفترة (t)

$\text{NiBE}_{J,T}$: صافي الربح قبل البنود غير العادية للشركة (j) في الفترة (t)

$A_{J,T-1}$: إجمالي الأصول للشركة (j) في الفترة (t-1)

$\text{CFO}_{J,T}$: التدفقات النقدية من العمليات للشركة (j) في الفترة (t)

ولأغراض هذا البحث سوف يعتمد الباحث في قياس جودة الأرباح المحاسبية على مقياس تمهيد الدخل، وذلك لاعتماد هذا المقياس على صافي الربح والتدفقات النقدية من العمليات وهما من أكثر المعلومات تأثراً بمستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية، هذا فضلاً عن انتظام توافر البيانات اللازمة لتطبيق هذا المقياس خلال فترة الدراسة.

2/3/2 المتغير المستقل

يتمثل المتغير المستقل في ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية وقد اعتمدت معظم دراسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على اكتشاف التلاعب في الأنشطة الحقيقية من خلال قياس المستويات غير العادية لثلاث متغيرات أساسية وهي التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية كمقياس للتلاعب في المبيعات، وتكاليف الإنتاج كمقياس للتلاعب في حجم الإنتاج والنفقات الاختيارية.

(Roychowdhury 2006, Cupertino 2015, Wilson 2015, Tabassum 2015, محمد 2019، الشريف 2019، حماد 2017)

ويتم قياس المستويات غير العادية لكل متغير من خلال الفرق بين القيم الفعلية والقيم التقديرية في نموذج الانحدار وذلك على النحو التالي:

أ - المستويات غير العادية للتدفقات النقدية التشغيلية:

$$\text{CFO}_{i,t} / A_{i,t-1} = B_0 + B_1 (1/A_{i,t-1}) + B_2 (\text{Rev}_{i,t} / A_{i,t-1}) + B_3 (\Delta\text{Rev}_{i,t} / A_{i,t-1}) + e_{i,t}$$

حيث:

$\text{CFO}_{i,t}$: التدفقات النقدية التشغيلية للشركة (i) في الفترة (t)

$A_{i,t-1}$: إجمالي الأصول للشركة (i) في الفترة (t-1)

$\text{Rev}_{i,t}$: إيرادات مبيعات الشركة (i) في الفترة (t)

$\Delta\text{Rev}_{i,t}$: التغير في إيرادات المبيعات للشركة (i) في الفترة (t) مقارنة بالفترة (t-1)

$e_{i,t}$: تمثل البواقي، وتعبّر القيمة السالبة لها عن التدفقات النقدية التشغيلية غير العادية كمقياس للتلاعب في المبيعات.

ب - المستويات غير العادية لتكاليف الإنتاج

$$\text{Prod}_{i,t} / A_{i,t-1} = B_0 + B_1 (1 / A_{i,t-1}) + B_2 (\text{Rev}_{i,t} / A_{i,t-1}) + B_3 (\Delta\text{Rev}_{i,t} / A_{i,t-1}) + e_{i,t}$$

حيث:

$\text{Prod}_{i,t}$: إجمالي تكاليف الإنتاج للشركة (i) في الفترة (t) وتحسب بجمع تكلفة البضاعة المباعة + التغير في المخزون.

$e_{i,t}$: تمثل البواقي وتعبّر القيمة الموجبة لها عن المستويات غير العادية لتكاليف الإنتاج كمقياس للتلاعب في حجم الإنتاج.

ج - المستويات غير العادية للنفقات الاختيارية:

$$\text{Disc}_{i,t} / A_{i,t-1} = B_0 + B_1 (1 / A_{i,t-1}) + B_2 (\text{Rev}_{i,t} / A_{i,t-1}) + e_{i,t}$$

حيث:

$\text{Disc}_{i,t}$: إجمالي النفقات الاختيارية للشركة (i) في الفترة (t) وتتحدد بمجموع التكاليف العمومية والإدارية وتكاليف البيع والتوزيع وتكاليف البحوث والتطوير.

$e_{i,t}$: تمثل البواقي، وتعبّر القيمة السالبة لها عن المستويات غير العادية للنفقات الاختيارية كمقياس للتلاعب في هذه النفقات.

3/3/2 المتغير الوسيط

ينظر إلى مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة باعتبارها متغير وسيط، حيث تعتبر متغير مستقل عند دراسة مدى تأثيرها في جودة الأرباح المحاسبية، في حين تعالج كمتغير تابع عند تحديد مدى تأثيرها بممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية، وقد اعتمدت معظم دراسات قياس السلوك غير المتماثل للتكلفة على استخدام نموذج (Anderson et al., 2003) والمعروف بنموذج (ABJ)، ويستند هذا النموذج على أساس إقامة علاقة انحدار بين اللوغاريتم الطبيعي لنسبة بند التكلفة المراد اختباره بوصفه متغير تابع، واللوغاريتم الطبيعي لنسبة إيرادات المبيعات كمقياس ملائم للتعبير عن حجم النشاط بوصفه متغير مستقل ويأخذ هذا النموذج الشكل التالي:

$$\text{Log} (\text{Cost}_{i,t} / \text{Cost}_{i,t-1}) = B_0 + B_1 \text{Log} (\text{Rev}_{i,t} / \text{Rev}_{i,t-1}) \\ + B_2 * D_{i,t} * \text{Log} (\text{Rev}_{i,t} / \text{Rev}_{i,t-1}) + e_{i,t}$$

حيث:

$\text{Log} (\text{Cost}_{i,t} / \text{Cost}_{i,t-1})$: اللوغاريتم الطبيعي لبند التكلفة المراد اختباره للشركة (i) في الفترة (t) منسوباً إلى الفترة (t-1).

$\text{Log} (\text{Rev}_{i,t} / \text{Rev}_{i,t-1})$: اللوغاريتم الطبيعي لإيرادات المبيعات للشركة (i) في الفترة (t) منسوباً إلى الفترة (t-1).

$D_{i,t}$: متغير وهمي يشير إلى انخفاض إيرادات المبيعات للشركة (i) في الفترة (t). يأخذ القيمة واحد عند انخفاض مبيعات الفترة (t) والقيمة صفر عند زيادة المبيعات.

$e_{i,t}$: الخطأ العشوائي

وطبقاً لهذا النموذج ونظراً لأن المتغير الوهمي ($D_{i,t}$) يكون صفر عند زيادة المبيعات، في حين يساوي واحد عند انخفاضها فإن معامل الانحدار (B_1) يعكس نسبة الزيادة في التكلفة مع زيادة المبيعات 1%، كما يعكس مجموع معاملات الانحدار ($B_1 + B_2$) نسبة الانخفاض في التكلفة مع انخفاض المبيعات 1%، حيث في حالة السلوك غير المتماثل لأعلى تكون إشارة (B_2) سالبة معنوية وتكون ($B_1 + B_2$) < (B_1)، أما في حالة السلوك غير المتماثل لأسفل تكون إشارة (B_2) موجبة معنوية وتكون ($B_1 + B_2$) > (B_1)، أما إذا كانت قيمة B_2 مساوية للصفر فإن التكلفة تكون متماثلة السلوك.

4/3/2 متغيرات الرقابة

للتحكم في الأثر المحتمل الإيجابي أو السلبي لبعض المتغيرات على العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة، حرص الباحث على إدخال بعض المتغيرات ضمن نماذج اختبارات الفروض، وفي ضوء ما هو متبع في معظم الدراسات السابقة تتمثل أهم هذه المتغيرات فيما يلي:

- حجم المنشأة: ويتم قياسه باللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول

- نسبة الرفع المالي ويتم قياسها بنسبة إجمالي الالتزامات إلى إجمالي حقوق الملكية

4/2 نماذج اختبارات الفروض

(أ) في إطار سعى الباحث إلى الكشف عن مدى إتباع تكاليف التشغيل في المنشأة المصرية للسلوك غير المتماثل بغرض اختبار الفرض الأول، سيعتمد الباحث على نموذج (Anderson, et al., 2003) نموذج ABJ السابق توضيحه وذلك تمثيلاً مع معظم الدراسات السابقة في هذا الشأن.

(ب) لقياس مدى تأثير سلوك تكاليف التشغيل بوصفه متغير مستقل على جودة الأرباح المحاسبية بوصفها متغير تابع بهدف اختبار الفرض الثاني للبحث، يمكن صياغة النموذج التالي:

$$EQ = B_0 + B_1 (SCH) + B_2 (SCI) + B_3 (Size) + B_4 (lev) + e_{i,t}$$

حيث:

EQ : جودة الأرباح المحاسبية مقاسه بنسبة الانحراف المعياري لصافي الربح قبل البنود غير العادية مقسوماً على إجمالي الأصول في بداية السنة إلى الانحراف المعياري للتدفقات النقدية من العمليات مقسوماً على إجمالي الأصول في بداية السنة.

B₁ : معامل يمثل نسبة تأثير مستوى السلوك غير المتماثل لأعلى على جودة الأرباح المحاسبية.

SCH : مستوى السلوك غير المتماثل لأعلى ويتم قياسه من خلال القيم السالبة للمعامل (B₂) التي يتم الحصول عليها من تطبيق نموذج (ABJ) على بيانات كل منشأة على حده.

B₂ : معامل يمثل نسبة تأثير مستويات السلوك غير المتماثل لأسفل على جودة الأرباح المحاسبية.

SCI : مستوى السلوك غير المتماثل لأسفل ويتم قياسه من خلال القيم الموجبة لمعامل (B₂) التي يتم الحصول عليها من تطبيق نموذج (ABJ) على بيانات كل منشأة على حدة.

B₃، B₄ : معاملات تمثل تأثير كل من حجم المنشأة والرفع المالي على جودة الأرباح المحاسبية.

(ج) للكشف عن مدى شروع المنشآت المصرية في ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية بغرض اختبار الفرض الثالث، سيعتمد الباحث على قياس المستويات غير العادية للتدفقات النقدية التشغيلية كمقياس للتلاعب في المبيعات، والمستويات غير العادية لتكاليف الإنتاج كمقياس للتلاعب في حجم الإنتاج بجانب المستويات غير العادية للنفقات الاختيارية، وذلك وفقاً لما هو متبع في معظم الدراسات السابقة في هذا الشأن.

(د) لقياس مدى تأثير ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية بوصفها متغير مستقل على جودة الأرباح المحاسبية بوصفها متغير تابع بهدف اختبار الفرض الرابع للبحث، يمكن صياغة النموذج التالي:

$$EQ = B_0 + B_1 (REM) + B_2 (Size) + B_3 (lev) + e_{i,t}$$

حيث تمثل (REM) ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية مقاسه بالمستويات غير العادية المعنوية للتدفقات النقدية التشغيلية وتكاليف الإنتاج والنققات الاختيارية.

(هـ) لقياس مدى تأثير ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية بوصفها متغير مستقل على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة بوصفها متغير تابع بهدف اختبار الفرض الخامس للبحث يمكن صياغة النموذج التالي:

$$\begin{aligned} \text{Log} (OC_{i,t} / OC_{i,t-1}) = & B_0 + B_1 * \log (Rev_{i,t} / Rev_{i,t-1}) \\ & + B_2 * D_{i,t} * \log (Rev_{i,t} / Rev_{i,t-1}) \\ & + B_3 * D_{i,t} * \log (Rev_{i,t} / Rev_{i,t-1}) * (REM) \\ & + B_4 * D_{i,t} * \log (Rev_{i,t} / Rev_{i,t-1}) * (Size) \\ & + B_5 * D_{i,t} * \log (Rev_{i,t} / Rev_{i,t-1}) * (Lev) \\ & + e_{i,t} \end{aligned}$$

حيث تعبر $\text{Log} (OC_{i,t} / OC_{i,t-1})$ عن : اللوغاريتم الطبيعي لتكاليف التشغيل للشركة (i) فى الفترة (t) منسوباً إلى الفترة (t-1).

(و) لقياس الأثر التفاعلى لكل من ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة على جودة الأرباح المحاسبية بهدف اختبار الفرض السادس للبحث يمكن صياغة النموذج التالي:

$$\begin{aligned} EQ = & B_0 + B_1 (SCH) + B_2 (SCI) + \\ & + B_3 (REM) + B_4 (SCH * REM) \\ & + B_5 (SCI * REM) + B_6 (Size) \\ & + B_7 (lev) + e_{i,t} \end{aligned}$$

5/2 الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

اعتمد الباحث فى التحليل الإحصائى للبيانات على حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) حيث تم استخدام نماذج تحليل الانحدار المتعدد بطريقة المربعات الصغرى (OLS)، ومن خلالها تم الحصول على بعض المعلومات الوصفية للمتغيرات، ويعرض الجدول التالى الإحصاءات الوصفية للمتغيرات التى تشملها الدراسة.

جدول (2/2)

(الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة)

Variables	Mean	Median	Std. Deviation	Minimum	Maximum
Log (OC _{i,t,t-1})	1.053	1.02	0.195	-.490	2.690
Log (Rev _{i,t,t-1})	1.04	1.02	0.189	0.431	2.81
EQ	0.507	0.349	0.392	-0.800	1.262
Sch	-0.09	-0.003	0.26	-0.1403	0.000
Sci	0.02	0.00-	0.07	0.00	0.36
Lev	1.115	1.089	0.4395	0.351	2.094
Size	3.113	3.126	0.356	2.181	3.783
CFo/A _{t-1}	0.07	0.04	0.25	-0.53	3.43
Prod/A _{t-1}	0.66	0.5	0.64	0.00	3.56
ΔRev/A _{t-1}	0.15	0.06	0.25	0.00	1.91
Rev/A _{t-1}	0.79	0.64	0.75	0.00	4.03
Disc/A _{t-1}	0.07	0.05	0.08	0.00	0.86
REM	0.053	0.01	0.09	0.00	0.39

يلاحظ من الجدول السابق التقارب النسبي لقيم الوسط الحسابي والوسيط لمعظم المتغيرات ذات القيم المالية، كما يلاحظ الانخفاض النسبي للانحراف المعياري مما يدل على تدنى القيم الشاذة في العينة، ومن ناحية أخرى يلاحظ الاتساع النسبي للفروق بين الحدين الأعلى والأدنى لبعض المتغيرات ذات القيم المالية مثل إيرادات المبيعات وتكاليف التشغيل وإجمالي الأصول وتكاليف الإنتاج والنفقات الاختيارية والتدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية، الأمر الذي يمكن تفسيره بقرار تحرير سعر صرف الجنيه المصرى فى نوفمبر 2016م والذي ترتب عليه زيادة قيمة هذه البنود بعد صدور هذا القرار .

6/2 اختبار فروض الدراسة

1/6/2 نتيجة اختبار الفرض الأول (مدى إتباع تكاليف التشغيل فى المنشآت الصناعية المصرية للسلوك غير المتماثل)

يعرض الجدول رقم (3/2) نتائج نموذج الانحدار للعلاقة بين اللوغاريتم الطبيعي لنسبة إيرادات المبيعات كمتغير مستقل واللوغاريتم الطبيعي لنسبة تكاليف التشغيل كمتغير تابع.

جدول (3/2)

Model Summary^b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	F	Sig.
1	0.443 ^a	0.196	0.189	27.730	0.000 ^b

a. Predictors: (Constant), D* Log Rev.Log Rev/

b. Dependent Variable: Log OC/

Coefficients ^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	Collinearity Statistics	
	B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF
1 (Constant)	0.663	0.68		9.779	0.000		
Log Rev/	0.394	0.63	0.382	6.297	0.000	0.982	1.040
D_Log_Rev	-0.071	0.027	-0.162	-2.670	0.008	0.982	1.040

a. . Dependent Variable: Log OC/

من الجدول (3/2) يمكن استخلاص النتائج التالية:

- توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين التغيرات فى إيرادات المبيعات والتغيرات فى تكاليف التشغيل، وذلك عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيمة (f) (27.730) ومستوى المعنوية (0.000)، وبلغت قيمة (R) التي تقيس قوة علاقة الارتباط بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة التي يتضمنها النموذج (44.3%)، كما بلغت قيمة (R²) التي تقيس نسبة التغير فى المتغير التابع بسبب التغير فى المتغيرات المستقلة التي يتضمنها النموذج (18.9%). كما يلاحظ أن قيمة معامل تضخم التباين (VIF) لجميع المتغيرات المستقلة أقل من (10) مما يدل على عدم وجود مشكلة الازدواج الخطى بين المتغيرات المستقلة.

- بالنظر إلى معاملات المتغيرات المستقلة قيمة (B) ومستوى المعنوية قيمة (Sig) يتضح أن معامل انحدار اللوغاريتم الطبيعي لنسبة إيرادات المبيعات $\log(\text{Revi}_{t,t-1})$ (B1) الذى يمثل نسبة الزيادة فى تكاليف التشغيل عند زيادة المبيعات بنسبة (1%) بلغ (0.394) بمستوى معنوية (0.000) الأمر الذى يشير إلى أن تكلفة التشغيل تزداد بنسبة (0.384%) مع زيادة المبيعات (1%). كما بلغ معامل انحدار $D \cdot \log(\text{Revi}_{t,t-1})$ (B₂) الذى يمثل الاستجابة المتباينة للتكلفة عند انخفاض المبيعات مقارنة بالزيادة المماثلة فيها (-0.071) بمستوى معنوية (0.008)، ومن ثم تكون قيمة (B₁+B₂) مساوية (0.323)، الأمر الذى يشير إلى أنه مع انخفاض المبيعات بنسبة (1%) تنخفض تكاليف التشغيل بنسبة (0.323%) ويستنتج من ذلك تباين سلوك تكاليف التشغيل فى المنشآت الصناعية المصرية حيث تزداد بمعدل (0.394%) لكل (1%) زيادة فى المبيعات، فى حين تنخفض بمعدل (0.323%) لكل (1%) انخفاض فى المبيعات، مما يدل على أن سلوك تكاليف التشغيل فى المنشآت الصناعية المصرية سلوكاً غير متماثل لأعلى، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات (Subramanian and Weidemier 2003, Pervan and Ivica 2011, Yukcu and Ozkaya 2011, and منطاش 2015، عبد الرحمن 2020).

2/6/2 نتيجة اختبار الفرض الثاني (مدى تأثير سلوك تكاليف التشغيل على جودة الأرباح المحاسبية)

يوضح جدول (4/2) إحصاءات نموذج الانحدار للعلاقة بين سلوك تكاليف التشغيل Log $(OC_{i,t,t-1})$ بوصفها متغير مستقل وجودة الأرباح المحاسبية (EQ) باعتبارها متغير تابع في ظل وجود كل من حجم المنشأة والرفع المالي كمتغيرات رقابية، حيث تشير نتائج تحليل الانحدار إلى معنوية النموذج في تفسير التغيرات في جودة الأرباح المحاسبية، فقد بلغ مستوى المعنوية المصاحب لقيمة (F) (0.002) وبلغت قيمة (R) (57.6%)، كما بلغ معامل التحديد المعدل (R^2) (26.7%)، الأمر الذي يعنى أن سلوك تكاليف التشغيل في ظل وجود المتغيرات الرقابية تفسير (26.7%) من التغيرات في جودة الأرباح المحاسبية.

كما توضح النتائج أن هناك علاقة عكسية معنوية بين السلوك غير المتماثل لأعلى لتكاليف التشغيل وجودة الأرباح المحاسبية حيث بلغ معامل (Sch) (-3.746) بمستوى معنوية (0.010)، ويعنى ذلك إنه كلما زادت مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة انخفضت جودة الأرباح المحاسبية. وهو ما يعنى قبول الفرض الثاني للبحث، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات Weiss 2010 ، Kama ، Weiss 2013 ، and Yasukata and Kajiwara 2011 ، محمد 2020.

جدول (4/2)

Model Summary^b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	F	Sig.
1	0.576 ^a	0.332	0.267	5.098	0.002 ^b

a. Dependent Variable: EQ

b. Predictors: (Constant), SIZE, sch, LEV, sci

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	Collinearity Statistics	
	B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF
1 Constant)	-1.236	0.476		-2.594	0.013		
sch	-3.746	1.396	-0.351	-2.683	0.010	0.951	1.051
sci	-2.931	2.407	-0.171	-1.218	0.230	0.823	1.215
LEV	0.278	0.119	0.311	2.332	0.025	0.915	1.039
SIZE	0.454	0.156	0.412	2.909	0.005	0.813	1.230

a. Dependent Variable: EQ

كما يلاحظ وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين كل من حجم المنشأة. والرفع المالي وجودة الأرباح المحاسبية، فقد بلغ معامل (Size) (0.454) بمستوى معنوية (0.005) ويعنى ذلك أن هناك علاقة طردية معنوية بين حجم المنشأة وجودة الأرباح المحاسبية، وقد يرجع ذلك إلى أنه كلما كبر حجم المنشأة ارتفعت جودة الأرباح المحاسبية فالشركات الكبيرة غالباً ما تكون موضع اهتمام وتركيز كل من

المساهمين والمحللين الماليين والجهات والحكومية. كما بلغ معامل (lev) (0.278) بمستوى معنوية (0.025)، الأمر الذى يعنى أنه مع زيادة درجة الرفع المالى تزداد جودة الأرباح المحاسبية.

وفى ضوء ذلك يمكن صياغة نموذج الانحدار لأثر سلوك تكاليف التشغيل على جودة الأرباح المحاسبية كما يلى:

$$EQ = -1.236 - 3.746 (Sch) + 0.278 (lev) + 0.454 (Size)$$

3/6/2 نتيجة اختبار الفرض الثالث (مدى شروع المنشآت الصناعية المصرية فى ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية)

للكشف عن مدى شروع المنشآت الصناعية المصرية فى ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية اعتمد الباحث على قياس المستويات غير العادية لكل متغير من المتغيرات الثلاث المعبرة عن مدى شروع المنشآت فى هذه الممارسات، وذلك من خلال دراسة الفروق بين القيم الفعلية والقيم التقديرية فى نماذج الانحدار، حيث يعبر تقدير المستويات غير العادية المعنوية للأنشطة الحقيقية عن مقدار التلاعب الذى تمارسه المنشآت من خلال الأنشطة الحقيقية، والتي يمكن أن يحدث بسبب الانخفاض الجوهرى غير العادى للتدفقات النقدية التشغيلية أو الزيادة الجوهرية غير العادية لتكاليف الإنتاج أو الانخفاض الجوهرى غير العادى للنفقات الاختيارية، وفيما يلى يمكن توضيح ما أسفرت عنه النتائج التطبيقية فيما يتعلق بكل متغير على حده:

1/3/6/2 قياس المستويات غير العادية للتدفقات النقدية التشغيلية

تشير إحصاءات نماذج الانحدار الموضحة فى جدول (5/2) إلى عدم معنوية نموذج الانحدار حيث بلغ مستوى المعنوية المصاحب لقيمة (f) (0.608)، مما يدل على عدم جوهرية بواقى الانحدار المعبرة عن إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية من خلال ممارسات تعجيل المبيعات.

جدول (5/2)

Model Summary^b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	F	Sig.
1	0.090 ^a	0.01	-0.01	0.61	0.608

a. Dependent Variable: CFO/A

b. Predictors: (Constant), Δ Rev/A, 1/A, Rev/A

Coefficients ^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	Collinearity Statistics	
	B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF
1 (Constant)	0.09	0.03		3.37	0.00		
1/A	-3.28	3.46	-0.06	-0.95	0.34	0.98	1.02
Rev/A	-0.01	0.03	-0.05	-0.45	0.65	0.44	2.25
Δ Rev/A	0.278	0.09	-0.03	-0.29	0.77	0.45	2.22

2/3/6/2 قياس المستويات غير العادية لتكاليف الإنتاج

يوضح جدول (6/2) أن هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة والتغير في تكاليف الإنتاج، حيث بلغ مستوى المنوية المصاحب لقيمة (f) (0.000)، وتشير النتائج إلى أن المتغيرات المستقلة تفسر (86%) من التغيرات في تكاليف الإنتاج، كما لا يعاني النموذج من مشكلة الازدواج الخطي بين المتغيرات المستقلة، حيث بلغت قيمة (VIF) المصاحبة لهذه المتغيرات أقل من (10)، وتدل هذه النتائج على شروع المنشآت الصناعية المصرية في ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية من خلال تضخيم حجم الإنتاج.

جدول (6/2)

Model Summary ^b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	F	Sig.
1	0.930 ^a	0.86	0.86	482.23	0.000 ^b

a. Predictors (Constant) Δ Rev/A, 1/A, Rev/A

a. Dependent Variable: PROO/A

Coefficients ^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	Collinearity Statistics	
	B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF
1 (Constant)	-0.02	0.03		-0.87	0.39		
1/A	2.21	3.52	0.02	0.63	0.53	0.98	1.02
Rev/A	0.87	0.03	0.96	26.26	0.00	0.44	2.25
Δ Rev/A	-0.11	0.10	-0.04	-1.20	0.23	0.45	2.22

3/3/6/2 قياس المستويات غير العادية للنفقات الاختيارية

تدل النتائج الموضحة في جدول (7/2) على شروع المنشآت الصناعية المصرية في ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية من خلال تخفيض النفقات الاختيارية، حيث بلغ مستوى المعنوية للنموذج (0.000)، وتفسر المتغيرات المستقلة (37%) من التغيرات في النفقات الاختيارية وذلك كما تعبر عنها

قيمة (R^2) المعدل، كما لا توجد مشكلة الازدواج الخطى بين المتغيرات المستقلة، وذلك كما توضحها قيمة (VIF) والتي تقل عن (10) لجميع المتغيرات المستقلة.

جدول (7/2)

Model Summary ^b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	F	Sig.
1	0.616 ^a	0.38	0.37	69.34	0.000 ^b

a. Predictors (Constant) Rev/A, 1/A

a. Dependent Variable: DISC/A

Coefficients ^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	Collinearity Statistics	
	B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF
1 (Constant)	0.01	0.01		1.38	0.17		
1/A	2.52	0.87	0.15	2.90	0.00	0.99	1.01
Rev/A	0.06	0.01	0.61	11.67	0.00	0.99	1.01

في ضوء النتائج السابقة يمكن القول أن المنشآت الصناعية المصرية لا تقوم بممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية من خلال أساليب تعجيل المبيعات، ولكنها تعتمد في قيامها بهذه الممارسات على نشاطى تضخيم الإنتاج وتخفيض النفقات الاختيارية، ولذا يتم استبعاد ممارسات تعجيل المبيعات لعدم معنوية نموذج الانحدار المتعلق بقياس المستويات غير العادية للتدفقات النقدية التشغيلية والاعتماد فقط على استخدام بواقي الانحدار المتعلقة بالمستويات غير العادية لتكاليف الإنتاج والنفقات الاختيارية، وذلك عند قياس مدى تأثير ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح المحاسبية.

4/6/2 نتيجة اختبار الفرض الرابع (مدى تأثير ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح المحاسبية)

يوضح جدول (8/2) نتائج نموذج الانحدار للعلاقة بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية (REM) معبراً عنها بالمستويات غير العادية لتكاليف الإنتاج والنفقات الاختيارية بوصفها متغير مستقل وجودة الأرباح المحاسبية كمتغير تابع في ظل وجود كل من حجم المنشأة والرفع المالى كمتغيرات رقابية، وتشير هذه النتائج إلى معنوية النموذج في تفسير التغيرات في جودة الأرباح المحاسبية وذلك رغم الانخفاض النسبى لقيمة (R^2) المعدل والتي بلغت (15%) فقط، كما توضح معاملات المتغيرات المستقلة أن هناك علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية من خلال أساليب تضخيم الإنتاج وتخفيض النفقات الاختيارية وجودة الأرباح المحاسبية حيث بلغ معامل (REM) (-0.17) بمستوى معنوية (0.03)، في حين توجد علاقة طردية معنوية ذات دلالة إحصائية بين حجم المنشأة وجودة الأرباح المحاسبية، حيث بلغ معامل (Size) (0.27) بمستوى معنوية (0.00)،

كما توجد علاقة طردية بين الرفع المالي وجودة الأرباح المحاسبية إلا أن هذه العلاقة غير معنوية إحصائياً. وفي ضوء ذلك يمكن صياغة نموذج الانحدار المعبر عن أثر ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح المحاسبية كما يلي:

$$EQ = -0.37 + 0.27 (\text{Size}) - 0.17 (\text{REM})$$

وتشير هذه النتائج إلى صحة الفرض الرابع للبحث والمتعلق بتأثير ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح المحاسبية متفقة في ذلك مع ما توصلت إليه دراسات (Wilson 2015، Roychowdhury 2006، محمد 2019)

جدول (8/2)

Model Summary^b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	F	Sig.
1	0.38 ^a	0.16	0.15	24.95	0.002 ^b

a. Dependent Variable: EQ

b. Predictors (Constant) REM, SIZE, LEV

Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	Collinearity Statistics	
		B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF
1	(Constant)	-0.37	0.23		-1.57	0.12		
	LEV	0.04	0.05	0.06	0.87	0.38	0.82	1.22
	SIZE	0.27	0.08	0.23	3.53	0.00	0.95	1.05
	REM	-0.17	0.35	-0.03	-0.48	0.03	0.84	1.19

5/6/2 نتيجة اختبار الفرض الخامس (مدى تأثير ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة)

تظهر نتائج تحليل الانحدار الخطى المتعدد الموضحة في جدول (9/2) معنوية نموذج الانحدار الخطى بين المتغير التابع (عدم تماثل سلوك تكاليف التشغيل) ومجموعة المتغيرات المستقلة، حيث بلغ مستوى المعنوية المصاحب لقيمة (f) (0.000) وتشير النتائج إلى أن قيمة معامل التحديد المعدل بلغ (79.2%) مما يعنى أن المتغيرات المستقلة تفسر (79.2%) من التغيرات في عدم تماثل سلوك تكاليف التشغيل استجابة للتغيرات المتساوية في إيرادات المبيعات، حيث تزداد تكاليف التشغيل بمعدل (1.098) لكل (1%) زيادة في المبيعات وهو ما يستدل عليه من قيمة معامل (Log Rev) (B₁)، في حين تنخفض تكاليف التشغيل بمعدل (0.928) لكل (1%) انخفاض في المبيعات، وهو ما يستدل عليه من قيمة معاملات (log Rev) + (D x leg Rev) (B₁ + B₂)، وتوضح هذه النتائج أن إدراج المتغيرات التفاعلية في هذا النموذج مقارنة بالنموذج الأول ترتب عليه تزايد مستويات عدم تماثل سلوك تكاليف التشغيل، وفيما يتعلق بمدى تأثير ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية من خلال أساليب تضخيم

الإنتاج وتخفيض النفقات الاختيارية على مستويات عدم تماثل سلوك تكاليف التشغيل، يلاحظ وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية والسلوك غير المتماثل لتكاليف التشغيل، ويستدل على ذلك من قيمة معامل الانحدار للمتغير التفاعلي بين التغير في المبيعات وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية (REM * (D*log (Rev /)). فقد بلغ معامل الانحدار (0.510) بمستوى معنوية (0.002) ولكن من ناحية أخرى توضح قيمة معامل تضخم التباين (Vif) أن هناك بعض المتغيرات زادت هذه القيمة عن (10) الأمر الذي يشير إلى وجود مشكلة الإزدواج الخطى بين المتغيرات المستقلة ولمعالجة هذه المشكلة، تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Step Wise Regression ، وتشير نتائج هذا التحليل الموضحة في جدول (10/2) إلى معنوية نموذج الانحدار للعلاقة بين المتغيرات المستقلة التي يتضمنها النموذج والسلوك المتباين لتكاليف التشغيل وبلغت القوة التفسيرية لهذه المتغيرات (73.9%)، كما توضح نتائج هذا النموذج أن هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات السلوك غير المتماثل لتكاليف التشغيل، حيث بلغ معامل الانحدار للمتغير التفاعلي بين التغير في المبيعات وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية (D * Log Rev * REM) (0.440) بمستوى معنوية (0.008)، كما لم تتجاوز قيمة (Vif) للمتغيرات المستقلة (10).

جدول (9/2)

Model Summary^b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	F	Sig.
1	0.888 ^a	0.788	0.762	29.759	0.000 ^b

a. Dependent Variable: LOG OC

b. Predictors: (Constant), D*Log Rev*Lev, Log Rev, D*Rem, D*logRev, D*Log Rev*SIZE

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	Collinearity Statistics	
	B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF
1 (Constant)	-0.295	0.135		-2.183	0.035		
LOG REV	1.098	0.131	1.129	9.941	0.000	0.411	2.435
D*LogRev	-0.170	0.070	0.645	2.438	0.019	0.076	13.228
D*LogRev*Rem	0.510	0.154	0.277	3.317	0.002	0.760	1.315
D*LogRev*Size	-0.048	0.026	-0.617	-1.845	0.072	0.087	12.079
D*LogRev*Lev	-0.058	0.034	-0.324	-1.692	0.098	0.144	6.928

جدول (10/2)

Model Summary^b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	F	Sig.
1	0.822 ^a	0.676	0.669	91.844	0.000 ^b
2	0.843 ^b	0.711	0.697	91.844	0.000 ^c
3	0.870 ^c	0.756	0.739	43.448	0.000 ^d

- a. Predictors: (Constant), Log Rev
b. Predictors: (Constant), Log Rev, D*Log Rev*Lev
c. Predictors: (Constant), Log Rev, D*Log Rev*Lev, D*Log Rev*Rem

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	Collinearity Statistics	
	B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF
1 (Constant)	0.063	0.102		0.622	0.537		
Log Rev	0.946	0.099	0.822	9.584	0.000	1.000	1.000
2 (Constant)	0.022	0.099		3.226	0.823		
LogRev	0.994	0.097	0.854	10.277	0.000	0.952	1.051
D*Log Rev*Lev	-0.034	0.015	-0.191	-2.266	0.029	0.952	1.051
3 (Constant)	-0.074	0.098		-0.753	0.455		
LogRev	1.091	0.096	0.958	11.336	0.000	0.829	1.206
D*Log Rev*Lev	-0.050	0.15	0.277	-3.302	0.002	0.822	1.216
D*Log Rev*Rem	0.440	0.157	0.239	2.805	0.008	0.800	1.251

6/6/2 نتيجة اختبار الفرض السادس (قياس الأثر التفاعلي لممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة على جودة الأرباح المحاسبية).

يعرض الجدول (11/2) نتائج نموذج الانحدار للعلاقة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية والتفاعل بينهما كمتغيرات مستقلة وجودة الأرباح المحاسبية كمتغير تابع في ظل وجود حجم المنشأة والرفع المالي كمتغيرات رقابية.

جدول (11-2)

Model Summary^b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	F	Sig.
1	0.830 ^a	0.690	0.633	12.066	0.000 ^b

- a. Dependent Variable: EQ
b. Predictors: (Constant), Sch, Sci, Rem, Sci, * Rem, Sch * Rem, Size, Lev.

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	Collinearity Statistics	
	B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF
1 (Constant)	-1.674	0.351		-4.770	0.000		
Sch	-2.760	1.074	-0.259	-2.541	0.014	0.806	1.241
Sci	-4.021	1.998	-0.235	-2.012	0.051	0.599	1.670
LEV	0.012	0.138	-0.013	-0.086	0.932	0.344	2.905
SIZE	0.713	0.120	0.647	5.954	0.000	0.691	1.447
Rem	-7.079	2.080	-0.535	-3.404	0.002	0.330	3.030
Sch*Rem	-3024.54	833.999	-0.465	-3.627	0.001	0.497	2.013
Sci*Rem	202.980	32.297	0.811	-2.285	0.060	0.490	2.039

a. Dependent Variable: EQ

من الجدول (11/2) يمكن استخلاص النتائج التالية:

أ - توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة وجودة الأرباح المحاسبية كمتغير تابع، وذلك عند مستوى معنوية (5%)، حيث بلغ مستوى المعنوية المصاحب لقيمة (F) (0.000).

ب- تبلغ القوة التفسيرية للنموذج ككل كما توضحها قيمة معامل التحديد المعدل (R^2) (63.3%) بما يعنى أن (63.3%) من التغيرات فى جودة الأرباح المحاسبية يمكن تفسيرها من خلال مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية والتفاعل بينهما فى ظل وجود كل من حجم المنشأة والرفع المالى، كما تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع إذ بلغت قيمة (R) المعبرة عن هذه العلاقة (83%).

ج - على مستوى كل متغير من المتغيرات المستقلة يلاحظ أن هناك علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لأعلى (Sch) وجودة الأرباح المحاسبية، حيث بلغ معامل (Sch) (-2.76) ومستوى المعنوية المصاحب له (0.014)، كما توجد علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية (REM) وجودة الأرباح المحاسبية، حيث بلغ معامل (REM) (-7.079) ومستوى المعنوية المصاحب له (0.002)، وتشير النتائج إلى أن التفاعل بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية والسلوك غير المتماثل لأعلى لتكاليف التشغيل (Sch*REM) يرتبط بعلاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بجودة الأرباح المحاسبية، حيث بلغ معامل (Sch*REM) (-3024.54) بمستوى معنوية (0.001)، وبالنسبة للمتغيرات الرقابية يتضح وجود علاقة طردية معنوية ذات دلالة إحصائية من حجم المنشأة وجودة المعلومات المحاسبية، فى حين أن العلاقة مع الرفع المالى غير معنوية إحصائياً، فى ضوء ما سبق يمكن صياغة نموذج الإنحدار المعبر عن العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع فيما يلى:

$$EQ = - 1.764 - 2.76 (Sch) + 0.713 (Size) - 7.079 (REM) - 3024.54 (Sch*REM)$$

3- النتائج والتوصيات ومجالات البحث المقترحة

فيما يلي يعرض الباحث أهم النتائج التي توصلت إليه الدراسة بشقيها النظرى والتطبيقي، بجانب عرض التوصيات ومجالات البحث المقترحة:

1/3 النتائج

- أكدت الدراسات السابقة على وجود السلوك غير المتماثل لبعض بنود التكاليف، وقد أجريت هذه الدراسات فى بيئات متنوعة كما تنوعت بنود التكاليف التي حاول الباحثون إثبات مدى عدم تماثلها، وقد لاحظ الباحث أن معظم الدراسات ركزت على دراسة السلوك غير المتماثل للتكاليف البيعية والعمومية والإدارية، وتوصلت هذه الدراسات سواء التي أجريت فى بيئات الدول المتقدمة أو الدول النامية إلى أن هذا البند يأخذ سلوك غير متماثل لأعلى، كما تناولت كثير من الدراسات تكلفة البضاعة المباعة وتبين أنها تأخذ أيضاً سلوك غير متماثل لأعلى وهناك عدد قليل من الدراسات أخضعت تكاليف التشغيل للدراسة معظمها وجد أنها تأخذ سلوك غير متماثل لأعلى والقليل منها وجد أنها تأخذ سلوك غير متماثل لأسفل.
- يوجد العديد من المتغيرات التي تعد بمثابة المحركات الأساسية لقرارات المديرين المسببة للسلوك غير المتماثل للتكلفة، بعضها يتعلق بتوقعات الإدارة بشأن المبيعات المستقبلية ودرجات التفاؤل والتشاؤم لدى المديرين، وبعضها يتعلق بخصائص المنشأة كما يتعلق البعض الآخر بالبيئة الاقتصادية والتنظيمية التي تعمل بها المنشأة بجانب الدوافع الذاتية للإدارة.
- تتصف ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية بمجموعة من الخصائص التي شجعت الإدارة على تزايد استخدامها بصورة أكبر من الاعتماد على إدارة الأرباح بالاستحقاقات المحاسبية، وتتعدد الدوافع الإدارية الكامنة وراء اتخاذ الإدارة لقرارات متعلقة بالأنشطة الحقيقية بغرض إدارة الأرباح، كما تتنوع الأساليب التي تلجأ إليها الإدارة للتأثير على بعض الأنشطة من خلال قرارات إدارية تتحقق من ورائها الأهداف المبتغاة من إدارة الأرباح، وعلى الرغم من إدراك الإدارة بأن ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية قد تؤدي إلى تحقيق أهدافها فى الأجل القصير، وتؤثر سلباً على قيمة المنشأة فى الأجل الطويل، إلا أن المديرين يخرطون فى هذه الممارسات لتجنب التقرير عن خسائر وتلبية توقعات المستثمرين والمحللين الماليين.
- سلوك التكلفة قد لا يرجع للممارسات المعتادة من قبل الإدارة، بل يمكن أن يكون نتيجة تدخل متعمد منها لمقابلة الأرباح التي يتم التقرير عنها فى القوائم المالية، فإذا كان لدى الإدارة دوافع لإدارة الأرباح فإن تعديل الموارد لا يتم فى اتجاه التخصيص الأمثل لها، كما يؤثر هذا السلوك على ربحية المنشأة وأدائها المالى، فتعتمد المديرين الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة فى فترات انخفاض مستويات النشاط، يؤدي إلى زيادة مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، الأمر الذى يؤثر سلبياً على أرباح الفترة الحالية وإيجابياً على أرباح فترات زيادة مستويات النشاط، وعلى العكس من ذلك يؤثر انخفاض مستويات عدم

تماثل سلوك التكلفة إيجابياً على أرباح الفترة الحالية وسلبياً على أرباح فترات انخفاض مستويات النشاط.

- قرار الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة في فترات انخفاض حجم النشاط أو تعديل هذه الموارد، يعتبر أحد أدوات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية التي تلجأ إليها الإدارة لتحقيق دوافعها الذاتية في حالتين أساسيتين، تظهر الحالة الأولى إذا كانت تكاليف الاحتفاظ بالموارد أكبر من التكاليف الشاملة لتعديلها، وتم اتخاذ القرار بالاحتفاظ بالموارد، وتزداد الآثار السلبية لهذا القرار إذا كان الانخفاض في النشاط مستمر وليس مؤقت، وتظهر الحالة الثانية التي تخفى ورائها دوافع لممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية إذا كانت تكاليف الاحتفاظ بالموارد أقل من التكاليف الشاملة لتعديلها، وتم اتخاذ قرار بالاستغناء عن الموارد، وتزداد الآثار السلبية لهذا القرار إذا كان الانخفاض في مستويات النشاط مؤقت وليس مستمر.

- يظهر التداخل بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة في حالة استخدام الوفورات المالية الناتجة عن ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية في ترشيد قرار الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة أو الاستغناء عن هذه الموارد في فترات انخفاض مستويات النشاط، الأمر الذي قد يظهر أن هناك علاقة إيجابية بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية ومستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، في حالة استخدام هذه الوفورات في تغطية بعض من تكاليف الاحتفاظ بالموارد، وعلى العكس من ذلك قد تظهر علاقة عكسية بينهما في حالة استخدام هذه الوفورات في تغطية بعض من تكاليف الاستغناء عن الموارد عند استعادة مستويات النشاط.

- يتبع سلوك تكاليف التشغيل في المنشآت الصناعية المصرية السلوك غير المتماثل لأعلى، حيث تزداد بمعدل (0.394%) مع زيادة المبيعات (1%) في حين تنخفض بمعدل (0.323%) مع انخفاض المبيعات (1%). الأمر الذي يشير إلى اتخاذ الإدارة قرارات تتعلق بزيادة الموارد مع توقع زيادة النشاط للوفاء بالزيادة المتوقعة في الطلب، في حين يتم الاحتفاظ بالموارد عند انخفاض حجم النشاط.

- توجد علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين مستويات السلوك غير المتماثل لأعلى لتكاليف التشغيل وجودة الأرباح المحاسبية، حيث يؤدي زيادة مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة إلى التأثير على ربحية المنشأة وأدائها المالي، وبالتالي إذا لم يراعى هذا السلوك فإن القرارات المعتمدة على هذه التكلفة تفقد للدقة.

- لا تعتمد المنشآت الصناعية المصرية في شروعها في ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على أساليب تعجيل المبيعات، ولكنها تعتمد في قيامها بذلك على تضخيم حجم الإنتاج وتخفيض النفقات الاختيارية، وقد تبين أن هناك علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية من خلال أساليب تضخيم الإنتاج وتخفيض النفقات الاختيارية وجودة الأرباح المحاسبية، الأمر الذي يشير إلى التأثير السلبي لهذه الممارسات على جودة الأرباح

المحاسبية فى التعبير عن الأداء المالى الحقيقى للمنشأة ومن ثم تأثيرها السلبى على القرارات المعتمدة على هذه الأرباح.

- قد ظل شروع المنشآت الصناعية المصرية فى ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية إزادات مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة، فقد إزادات تكاليف التشغيل بمعدل (1.098%) لكل (1%) زيادة فى المبيعات، فى حين انخفضت بمعدل (0.988%) لكل (1%) انخفاض فى المبيعات. كما أوضحت النتائج أن التفاعل بين ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية والسلوك غير المتماثل لأعلى لتكاليف التشغيل يرتبط بعلاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بجودة الأرباح المحاسبية، الأمر الذى يشير إلى أن الإدارة تقوم بتوظيف الوفورات الناتجة عن ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة فى التأثير على مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة لتحقيق أهدافها.

2/3 التوصيات

فى ضوء النتائج التى توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

- يوصى الباحث مستخدمى المعلومات المحاسبية بشكل عام بضرورة التعرف على طبيعة ومحددات عدم تماثل سلوك التكلفة، بجانب إدراك ممارسات وأساليب إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية لما لهما من تأثير كبير على اتخاذ قراراتهم.
- يوصى الباحث المنشآت التى تعمل فى البيئة المصرية بضرورة التعاون مع الباحثين - خاصة فى مجال محاسبة التكاليف والمحاسبة الإدارية - والعمل على ربط نتائج الدراسات بالواقع العملى، كما يوصى الباحث الجهات التنظيمية والرقابية بالتعاون مع الباحثين للحد من ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية.
- يوصى الباحث بالتوسع فى الدراسات المرتبطة بمجالات عدم تماثل سلوك التكلفة وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية فى مختلف القطاعات الاقتصادية فى البيئة المصرية.

3/3 مجالات البحث المقترحة

فيما يلى يقترح الباحث بعض المجالات التى تمكن أن تشكل أساساً لدراسات وبحوث مستقبلية:

- استخدام نموذج المعادلات الهيكلية فى دراسة العلاقات المتداخلة بين مستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية.
- دراسة الأساليب والأدوات التى يمكن أن تحد من الآثار السلبية لكل من ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية وعدم تماثل سلوك التكلفة على جودة التقارير المالية.
- دراسة العلاقة بين عدم تماثل سلوك التكلفة وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية فى المنشآت التجارية والمنشآت الخدمية.

مراجع البحث:

المراجع العربية:

- حماد، مصطفى أحمد محمد (2017)، أثر استخدام الأنشطة الحقيقية لإدارة الأرباح على الأداء التشغيلي اللاحق للشركات المصرية: دراسة تطبيقية، مجلة الفكر المحاسبى، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد الأول، 9-62.
- خميس، فاتن سيد (2018)، دور المراجعة الخارجية فى الحد من ممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية، مجلة الفكر المحاسبى، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد الثانى، 791-829.
- زين الدين، سمىة باسم صبحى محمد (2012)، أثر ممارسات إدارة الأرباح للأنشطة الحقيقية على التدفقات النقدية للمنشأة، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، مجلد (3)، العدد الأول، 149-174.
- الشريف، محمود مصطفى منصور، (2019)، قياس أثر ممارسات إدارة الأرباح الحقيقية على تقييم المستثمرين للأرصدة النقدية بغرض الاحتفاظ: دراسة عملية بالتطبيق على البيئة المصرية، مجلة الفكر المحاسبى، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مجلد (23)، العدد الثالث، 662-701.
- عبد الرحمن، محمد مصطفى محمد، (2020)، قياس العلاقة بين الاستراتيجيات التنافسية والتكلفة متباينة السلوك بهدف ترشيد القرارات الإدارية: بالتطبيق على القطاع الصناعى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة القاهرة.
- محمد، محمود محمود سليمان، بغدادى، أحمد بغدادى (2019)، العلاقة بين التجنب الضريبي والسلوك غير المتماثل للتكلفة: دراسة اختبارية، مجلة الفكر المحاسبى، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مجلد (23)، العدد الأول، 787-848.
- محمد، هاجر عبد الرحمن عبد الفتاح (2020). قياس تأثير توقعات الإدارة على السلوك غير المتماثل للتكلفة بهدف زيادة جودة المحتوى المعلوماتى لنظام المحاسبة الإدارية: (دراسة تطبيقية)، مجلة الفكر المحاسبى، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مجلد (24)، العدد (1)، 5621-6240.
- محمد، هشام سعيد إبراهيم (2019)، أثر إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على العلاقة التفاعلية بين التدفقات النقدية التشغيلية والقيمة السوقية للشركة، دراسة تطبيقية على الشركات المصرية المدرجة بسوق الأوراق المالية، مجلة الفكر المحاسبى، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مجلد (23)، العدد الثالث، 397-483.
- مندور، محمد محمد إبراهيم (2017)، أثر الحظر المالى واتجاه تغير مبيعات الفترة السابقة على السلوك غير المتماثل لتكلفة البضاعة المباعة: دراسة تطبيقية، مجلة الفكر المحاسبى، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مجلد (21)، العدد الأول، 597-662.
- منطاش، عبد الحميد عبد المنعم، (2015)، قياس انعكاس التكلفة ثنائية الاتجاه على دقة مخرجات نظام المحاسبة الإدارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة القاهرة.

المراجع الأجنبية:

- Ahearne, M. J., Boichuk, J. P., Chapman, C.J. and Steenburch, T. J. (2016), Real earnings management in sales, *Journal of Accounting Research* 54(5), 1233-1266.
- Anderson, S.W., and Lanen, W.N., (2007), Understanding Cost Management: What can We Learn From the Evidence on Sticky Costs Retrieved from, <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn975135>.
- Bala krishnan, R., Petersen, M., J., and Soderstrom, N.S., (2004), Does Capacity Utilization Affect The Stickiness of Costs, *Journal of Accounting, Auditing and Finance*, 19, 283-299.
- Balakrishnan, R., and Gruca, T. S, (2008), Cost Stickiness and Core Competency: A Note, *Contemporary Accounting Research*, 25, 993-1006.
- Banker, R. D., and byzalov, D., (2013), Understanding, A symmetric Cost Behavior, Working Paper, Employment Protection Legislation, Adjustment Costs and Cross-Country Differences in Cost Behavior, *Journal of Accounting and Economics* 55(1), 111-127.
- Banker, R.D., byzalov, D., Ciftci, M., and Mashruwala, R., (2013), The Moderating Effect of Prior Sales Changes on A Symmetric Cost Behavior, *Journal of Management Accounting Research*, Retrieved by: <http://ssrn.com/Abstract=902546>.
- Blue, G, Moazez, E., Kanhossini, D., and Nikoonesbti, M., (2013), The Relationship between perspective Managers and Sticky Costs in the Tehran Stock Exchange, Available at SSRN: <http://ssrn.com/abstract=2216631>.
- Chen, C. X., Lu, H., and Sougiannis, T., (2012), The Agency Problem, Corporate Governance and The Asymmetric Behavior of Selling, General and Administrative Costs, *Contemporary Accounting Research*, 29(1), 252-282.
- Cheung, J. H., Hur, K.S., Park, S. J., (2019), Are Capitalized R & D and expensed R&D Costs Sticky? Korean Evidence, *Investment Management and Financial Innovations*, 16(2), 89-100.
- Cohen, D, Pandit, S., Wasley, C., and Zach. T., (2019) Measuring Real Activity management, Working paper university of Texas, Cite this article as doi:10.1111/1911-3846.12553
- Cohen, D.A., Dey, A., and Lys, T.Z., (2008), Real and Accrual-Based Earnings Management in the Pre-and Post-Sarbanes – Oxley periods, *the Accounting Review*, 83, 757-787.
- Colleja, K., Steliaros, M., and Thomas, D., (2006), A note on Cost Stickiness: Some international Comparisons, *Management Accounting Research*, 17, 127-146.

- Cupertino, C.M., Martinez, A.L. and Costa, N. C., (2015), Earnings manipulation by real Activities management and Investors perceptions, *Research in international Business and Finance*, 34, 309-323.
- Dasilva, A., Zonotto, V., Magro, C., and Klann, R., (2018), Sticky Costs behavior and Earnings Management, *Brazilian Business Review*, 16(2), 191-206.
- Dechow, P., and Dichev, I., (2002), The Quality of Accruals and earnings, the Role of Accrual estimation errors the *Accounting Review*, 77 (Supplement) 35-59.
- Dechow, P.M., Ge, W., and Schrand, C. (2010), Understanding earnings quality: A Review of the Proxies their determinants and Their Consequences, *Journal of Accounting and Economics*, 50(2-3) 344-401.
- Dierynck, B., Landsman, W., Renders, A., (2012), Do Managerial incentives Drive Cost Behavior? Evidence About the role of the zero earnings Benchmark for Labor Cost behavior in Belgian Private firms, *The Accounting Review*, 87(4), 129-1246. <https://doi.org/10.2308/accr-50153>.
- Eldenburg, L. G., Gunny, K., Hee, W., and Soderstrom, N., (2011), Earnings Management using Real Activities, Evidence From nonprofit Hospitals, *The Accounting Review* 86(5), 1605-1630.
- Farzaneh, N., Javad, S. M., Mahdi, S. and Hadad, B.A., (2013), A Study of the Stickiness of Cost of goods sold and operating costs to Change in Sales level in Iran, *Studies in Business and Economics*, 79-89. Retrieved from: <http://profdoc.um.ac.ir/articles/a/1036244.pdf>.
- Fazeli, Y. S., and Rasouli, H.A. (2011), Real earnings management and the Value Relevance of earnings, *International research Journal of Finance and Economics* 62, 28-37.
- Francis, J., Olsson, P., and Schipper, K., (2006), Earnings quality, *Foundation and Trends in Accounting*, 1(4), 259-340.
- Ghaemi, M., and Namatollahi, M. (2011), Evidence of Cost Behavior in Iranian Firm, *International Conference an Advancements in Information Technology, With Workshop of ICBMG 2011 IPCSIT*, 20, 254-258.
- Gunny, K.A., (2010), The Relationship between earnings management using real Activites manipulation and future performance: Evidence from meeting benchmarks, *Contemporary Accounting Research* 27(3), 855-888.
- Homburg, C. and Nasev, J., (2009), How Timely are Earnings When Cost are Sticky? Implication for the link between conditional Conservatism and Cost Stickiness, Available at SSRN: <http://ssrn.com/abstract=1187082>
- Ibrahim, A., and Ezat, A. N., (2017), Sticky cost behavior: evidence from Egypt: *Journal of Accounting in Emerging Economics*, 7(1), 18-34.

- Ibrahim, A., E., (2015), Economic growth and cost stickiness: Evidence from Egypt, *Journal of Financial Reporting and Accounting*, 13(1), 119-140.
- Jamkarani, R. and Lalbor, A. (2016), Explaining the Relationship between Sticky of Expenses with prediction error of Profit in Tehran Stock Exchange, *Advances in Mathematical Finance & Applications*, 1(1), 11-18.
- Kama, I. and Weiss, D., (2013), Do earnings Targets and managerial incentives affect sticky costs?, *Journal of Accounting Research*, 51(1), 201-224.
- Kassamany, T., Ibrahim S., Archbold S., (2017), Accrual and Real Basad earnings Management by UK acquires: Evidence from pre-and post- Higgs periods, *Journal of Accounting and organizational change* 13(4), 492-519.
- Kim, J., Lee, J., and Park, J., (2014), Internal Control Weakness and the Asymmetrical behavior of Selling, General, and Administrative Costs, *Journal of Accounting, Auditing and Finance*, Forthcoming, Available at SSRN: <http://ssrn.com/abstract=2481600>.
- Magheed, B., (2016), The determinants of sticky costs Behavior in the Jordanian industrial companies listed in Amman Stock Market, *Journal of Accounting Business and Management*, 23(1), 64-81.
- Malcom, R.E., (1991). Overhead Control implication of Activity Costing, *Accounting Horizons* 5(4), 69-78.
- Medeiros, O., and Costa, R.S, (2004), Cost Stickiness in Brazilian Firms, Retrieved from, <http://ssrn.com/Abstract=632365>.
- Perotti, P., and Wogenhofer, A., (2014), Earnings Quality Measures and Excess Returns, *Journal of Business Finance & Accounting*, 41(5), 545-571.
- Pervan, M., and Ivica, P., (2011), Analysis of sticky Costs: Croatian Evidence, *Recent Researches in Business and Economics*.
- Roychowdhury, S., (2006), Earnings Management Through real Activities manipulation, *Journal of Accounting and Economics*, 42(3), 335-370.
- Sellami, M., (2015) Incentives and constraints of Real earnings management: the literature Review, *international Journal of Finance and Accounting*, 4(4), 206-213.
- Subramaniam, C., and Weidenmier, M., (2003), Additional Evidence on The Sticky Behavior of Costs, Retrieved from: <http://ssrn.com/Abstract=369941>.
- Tabassum, N., Kaleem, A., and Nazir, M., (2015), Real Earnings Management and Future Performance, *Global Business Review*, 16(1), 21-34.
- Thomas, J.K., and Zhang, H., (2002), Inventory Changes and Future Returns, *Review of Accounting Studies*, 7, 163-187.

- Warganegara, D., and Tamara, D., (2014), The impacts of Sticky Costs on the profitability of Indonesian firms, *International Journal of economics and Management engineering*, 11(8), 3621-3645.
- Wilson, G., (2015), The effect of Real earnings management on the information content of earnings, *Journal of Finance and Accountancy*, 19, 1-10.
- Yang, D. Lee, Y.T., and Park, K. H., (2005), Sticky Cost Behavior analysis of general Hospitals in Korea, *Korean Journal of Health Policy and Administration*, 15(1), 78-96.
- Yasukata, K., and Kajiwara, T., (2011), Are Sticky Costs the result of Deliberate decision of Managers, Available at SSRN: <http://ssrn.com/abstract=1444746>.
- Yihuan, L., (2018), Earnings Management and Cost stickiness. *Research Journal of Industrial and Business Management*, 8, 597-806.
- Young, Y. (2019), Do accrual earnings management constraints and intellectual Capital efficiency Trigger asymmetric cost behavior? Evidence from Australia, *Australian Accounting Review*, 88(1), 29.
- Yukcu, S., and Ozkaya, H. (2011), Cost behavior in Turkish Firms: are selling, general and Administrative Costs and Total Operating Costs Sticky, *World of Accounting Science*, 13(3), 1-27.
- Yuliana, R., Anhor, M., Alim, N., (2015), Real earnings Management in the Indonesian Shania Capital Market, 2nd Global Conference on Business and Social Science, 2015, Bali, Indonesia, Available on line at www.sciencedirect.com